INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY
ISLAMABAD – PAKISTAN

FACULTY OF ISLAMIC STUDIES

DEPARTMENT OF ISLAMIC HISTORY

الجامعة الإسلامية العالمية
باكستان – إسلامآباد

كليةأصول الدين

قسم السيرة والتاريخ الإسلامي

## عنوان الرسالة

# الحركة العلمية في شبه القارة الهندية في القرن السابع عشر الميلادي الموافق القرن العاشر الهجري

# (1605م/1013هـ)

(البحث المقدم لنيل درجة الماجستير في قسم السيرة والتاريخ الإسلامي)

**إعداد الطالب**

**عبد الرشيد بن فقير محمد**

Reg NO:529-FU/MSIH/F12

تحت إشراف

**فضيلة الأستاذ الدكتور ظفر الله بيك حفظه الله**

(رئيس قسم السيرة والتاريخ الإسلامي)

الجامعة الإسلامية العالميةبإسلام آباد

العام الجامعي 2015م

International Islamic University
CENTRAL LIBRARY
Islamabad

Accession No TH-14970

MS
297.06
ع ب ح
اسلام - الحركات العلمية

## الإهداء

أهدي بحثي هذا إلى والدي العزيزين،

وإلى جميع طلبة العلم، و إلى جميع إخوتي و أخواتي

و إلى كل من أعانني من الأساتذة و الأصدقاء...

## كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله نحمده و نستعينه أولاً و أخيرا، و نصلى على رسوله

و حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم

أتقدم بشكري و تقديري إلى أستاذي و مشرفي على الرسالة

فضيلة الأستاذ الدكتور ظفر الله بيك حفظه الله

و أتقدم كل تقديري إلى والدي العزيزين

اللذين بذلا قصارى جهدهما في تعليمي

## بسم الله الرحـمن الرحـــيم

المـــــقدمة

الحمد لله الذي لا يخيب من قصده، بل كل من قصده صادقا وجده :تعالى علوا كبيرا عن أقوال من جحده.

والصلاة والسلام على أفضل نبي تقرب إليه وعبده: محمد نبي الرحمة والشفاعة الذي لا نبي بعده، صلاة الله وسلام عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى ملائكة السماوات والأرض، وعلى جميع الآل والقرابة والصحابة والتابعين.

**وبعد:**

فإن بلاد الهند تحمل آثار الحضارة العلمية الإسلامية العظيمة، إذا بلغت مدة الحكم الإسلامي أكثر من عشرة قرون وأسس المسلمون خلالها أرقى الحضارات الإنسانية في شبه القارة الهندية، ولكن للأسف الشديد أن هذا التراث العلمي والحضاري يغيب تماما عن اهتمامات باحثين العرب، فقلما تذكر مآثر العلماء المسلمين في الهند فلأجل هذا اخترت موضوعي هذا لكي أتحدث عن الرعاية والاهتمام الإسلامي بكل أنواع المعارف والعلوم الدينية والتطبيقيةعلى السواء، فإن الملوك والأمراء المسلمين أبدعوا في نشر وتطوير الثقافة والعلوم والمعارف. وكل دولة وأسرة مسلمة كانت تؤسس المدارس وتربي الطلاب وتهتم بالعلماء وهذه الرعاية دفعت بالحركة العلمية إلى أن تبلغ ذروتها من حيث التأليف والترجمة والنقل من اللغات الأخرى وبناء

المؤسسات التعليمية للمسلمين وغير المسلمين أيضا، فظهر كثير من العلماء والمبدعين في ميادين العلوم المختلفة حتى ظهر كبار علماء المسلمين الذين كانوا متميزين على مستوى العالم. ويعتبر الإنتاج العلمي الذي وضعه علماء المسلمين في الهند ثروة علمية عظيمة. بلغت هذه الحركة العلمية إلى ذروتها في القرن السابع عشر الميلادي. إذا كان ملوك المغول وخاصة شاه جهان([1])، وجهانكير([2])،

---

([1]) شاه جيهان ( ١٥٩٢ م – ١٦٦٦ م ) . امبراطور مغولي ( ١٦٢٧ م – ١٦٦٦ م ) .

**غياث الدين خُرّم بن جهانكير، واشتهر بـشهاب الدين محمد شاه جهان** أي: ملك الدنيا (5 يناير 1592/1000هـ – 22 يناير 1666/1067هـ) أحد حكام الهند في القرن الحادي عشر الهجري. أشهر ما ترك تاج محل، ضريح زوجته ممتاز محل.

يشتهر شاه جيهان بحبه الكبير لزوجته ممتاز محل التي قضت في ريعان الصبا . ولكي يخلد ذكراها شيد الضريح الفخم في اغرا ، المعروف تاج محل ، وهو من أروع النصب التذكارية في العالم أجمع . وشيد كذلك العرش الطاووسي ، وأسس مدينة نيودلهي ، وبنى فيها مسجداً رائعاً . وكان حكمه مليئاً بالأحداث ، وقد وسع الحدود المغولية باحتلاله أجزاء من مرتفعات الديكان ، في شبة القارة الهندية

([2]) **نور الدين سليم جهانگير** (اللقب الكامل: *السلطان الأعظم والخاقان المكرَّم, خسرو-ئ-گيتي پناه, أبو الفتح نور الدين محمد جهانگير پادشاه غازي [جنة مكساني]* (20 سبتمبر 1569 - 8 نوفمبر 1627) حكم دولة المغول (بالهند) من 1605 - 1627. هو ابن جلال الدين أكبر وقع معاهدة مع شركة الهند الشرقية البريطانية واعداً تجارها معاملة تفضيلية، فاتحاً بذلك شبه القارة الهندية على مصراعيها لبريطانيا لأول مرة. استكمل جهود والده في تطوير الدولة المغولية التي حكمها بين عامي 1605 و 1627 م ، كان يتابع شكاوي المظلومين بنفسه ، فجعل سلسلة من الذهب ، مربوطة بسبعة أجراس ، يدقها المشتكي فينزل السلطان ليحقق مظالم الناس بنفسه، كما أصدر دستورا من 12 وصية اسس بها نظام دولة للصحة وتوطيد الأمن، كما كان لزوجته نور جهان دور كبير في إدارة الشؤون التنظيمية والنسوية في عصره.

وعالمكير([1]) يرعون العلوم وأصحابها رعاية خاصة. وما كان الإنتاج العلمي محدود في العلوم الإسلامية فقط، بل كان في اللغات والتاريخ والعلوم الطبيعية والتطبيقية أيضا. سأحاول أن تحتوي رسالتي هذه كل نواحي هذه الحركة العلمية. وبالله توفيق.

**عنوان الرسالة:**

وقد عنوت هذا البحث:

(الحركة العلمية في شبه القارة الهندية في القرن السابع عشر الميلادي)

---

( [1]) **أورنكزيب عالم كير أو أورانجزيب** ( 1618 م - 1707 م )، هو السلطان أبو المظفر محيي الدين محمد أورنك زيْب عالمكير سلطان مُغلي في الهند من قومية البشتون . كان أورنكزيب عالم كير أخر أباطرة المغول في الهند، ومن أعظمهم على الإطلاق. كان الابن الثالث للشاه جيهان، فلما فرض أبوه سنة 1657م، نجح في تنحية اثنين من إخوته الكبار وأخيه الأصغر، بحيث يتسنّى له أن يحكم باسم أبيه. ثم سجنَ الرجل المريض يموت، وكان في تلك الأثناء قد بات الحاكم المطلق للهند. وقد تميّز حكم أورنكزيب عالم كير بالأزدهار ، ولكن مركزه كان طوال الوقت غير مستقر لأن الكثيرين من الشخصيات المهمة كانوا على علم بتصرّفه تجاه أسر ته . وكان رزيناً ، وكئيباً ، ويفتقر إلى العطف . ومع كونه في أفضل حالات السرور في المعسكرات مع جنوده ، أو في مساحات الوغي ، فإنه لم يتقرب كثيراً منهم . وبعد حياة طويلة طردته عن العرش قبيلة المهراتا.

**أهمية الموضوع:**

هذا الموضوع ذو أهمية بالغة للأمة الإسلامية عامة والشعب المسلم في شبه القارة الهندية يصيبه غلبة الحضارة الغربية وسقوط الحضارة الإسلامية فلأجل هذا ترك المسلمون البحوث العلمية الجديدة والكتابة عن الحركات العلمية القديمة حتى تعرف الأجيال القادمة عن تاريخهم العلمي والثقافي، فهذا الموضوع يفيد الباحثين أن يعرفوا عن الحركة العلمية في القرن القرن السابع عشر، كما أن هذا القرن شهد الشخصيات العلمية الكبيرة ذات أهمية تاريخية والتي أقامت الحركة لإصلاح المجتمع المسلمين.

**أسباب اختيار الموضوع:**

هناك بعض أسباب اختيار هذا الموضوع وهو:

1-- عدم رغبة الكاتبين في الكتابة عن الحركات العلمية الإسلامية التاريخية وخاصة الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية.

2-- أهمية البحث عن هذه الحركات للمعرفة عن المنهج الصحيح للحركات الإسلامية في يومنا هذا.

3-- رغبتي في البحث عن تاريخ الأمة الإسلامية العلمية والحركية والثقافية.

**مشكلة البحث:**

تشتمل مشكلة البحث على النقاط الآتية:

هذا البحث يفيد الطلاب والباحثين الذين يريدون البحث في التاريخ الإسلامي في شبه القارة الهندية وخاصة عن الحركات الدينية الإصلاحية التي قامت في هذه المنطقة

ورسالتي هذا يشير الطلاب القادمين كيفية ومنهج البحث التاريخي الوصفي لكتابة عن الحركات الدينية في شبه القارة الهندية غير القرن السابع عشرالميلادي أيضا حيث توجد هناك الموضوعات العلمية الكثيرة التي تحتاج البحث والتحليل العلمي والنقدي.

**الدراسات السابقة:**

هناك بعض الكتابات السابقة التي تناولت ضمن موضوعاتها العامة في الحركة العلمية في شبه القارة الهندية وأردت تخصيص هذا البحث عن القرن السابع عشر الميلادي من حيث تفاصيل جوانبه، ومن أهم هذه الدراسات السابقة:

1-- أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم. القاهرة 1959م.

2-- عبد الحي بن فخر الدين الحسيني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. دار ابن حزم. الطبعة الأولى 1999م.

3-- عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية 1983م.

4-- أحمد محمد الجورانة: المعارك الإسلامية في الهند. بدون ذكر الطبعة وتاريخها.

5-- عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند. دار العهد الجديد للطباعة.

**خطة البحث:**

التمهيد: وهو يتحدث عن الحركة العلمية في شبه القارة الهندية قبل فترة الدراسة.

الفصل الأول: الأوضاع العامة في شبه القارة الهندية خلال القرن السابع عشر الميلادي. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية والدينية

الفصل الثاني: نظام التعليم ومظاهر النشاط العلمي. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اهتمام سلاطين المغول بالعلم والعلماء

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية

المبحث الثالث: إنشاء المراكز العلمي والمدارس العلمية

الفصل الثالث: أبرز علماء شبه القارة الهندية في القرن السابع عشر الميلادي. وفيه أيضا ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلوم الشرعية والإجتماعية

المبحث الثاني: العلوم التطبيقية

المبحث الثالث: الدراسات اللغوية

الخاتمة: وهي تحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها.

فهرس المصادر والراجع

فهرس الموضوعات

## التمـــــهيد

### الحركة العلمية في شبه القارة الهندية قبل فترة الدراسة

بدأ التعليم في الهند منذ زمن بعيد و تعتبر مركز علمي وثقافي وكان يدرس بها العلوم الإجتماعية و التطبيقية من الفسلفة والطب وعلم الفلك و غيرها من العلوم الدينية. و كما أن الهند كانت تعاني من النظام الطبقي في الماضي فكان العلم والتعليم أيضا ممنوح على أساس الانتماء الطبقي والواجبات ذات الصلة الملقاة على عاتق الشخص بوصفه عضوا في طائفة معينة. علي سبيل المثال كان البراهمانيون([1]) يتعلمون حول الكتاب المقدس والدين و أبناء طائفة الكشاتريا([2]) تلقوا تعليمهم في مختلف جوانب الحرب. وأبناء طائفة الفايشيا تعلموا التجارة ودورات أخرى

---

([1]) هذه هي الطبقة الأولى في النظام الطبقي عند الهندوس. وهم من الكهنة والمعلمين الذي يعدُّون بصفة عامة حملة الثقافة، ومهماتهم هي الحفاظ على المعرفة والثقافة وإرضاء الآلهة, والحفاظ على العدالة والأخلاق، وإذا ولد برهمي وضع في الصف الأول من صفوف الدنيا، والبرهمي محل لاحترام جميع الآلهة بسبب نسبه وحده, وأحكامه حجة في العالم، ويمنح للبراهميين هذه المنزلة الكتاب المقدس. وكل مافي العالم ملك البرهمي وللبرهمي أيضا حق في كل موجود. للمزيد انظر: كتاب أديان الهند الكبرى (الهندوسية، الجينية، البوذية). للدكتور أحمد شلبي. الطبعة الحادية عشرة 2000م. مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة. ص/56-57.

([2]) الكشاتيريا (يكتب أيضا الكشتريا) الطبقة الثانية في المنزلة بعد البراهمة. تتولّى هذه الفئة مسألة الحفاظ على الأمن في البلاد، لذلك من الواجب أن يتميّز أبناؤها بالكفاءة السياسية والعسكرية، ولا يجوز للأكشتري أن يشتغل بغير الجندية. والأكشتري يعيش جنديا حتى في وقت المسلم، وهكذا كان على الأكشترية أن يتجمعوا عند أول نداء وعلى الملك أن يعد لهم عُدَدَ الحرب وأسلحته. الدكتور أحمد شلبي. (أديان الهند الكبرى) (الهندوسية، الجينية، البوذية). ص/57.

محددة حين أن أبناء طائفة شودراس وهي أدنى طبقة، منعوا من التعليم المهني إلى حد كبير.

ولما دخل الإسلام إلى الهند عن طريق ما وراءالنهرو خراسان فزاد الإهتمام بالعلم والتعليم ومنع الإسلام النظام الطبقي وحاول سلاطين المسلمين أن يتخلص المجتمع من هذا النظام مطابقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر،

إلا بالتقوى)([1]) ودخل الإسلام الي الهند وانتشرالعلم وغيرت اجتماعيا، ثقافيا، حضريا و علميا و أصبحت بلدة ملتان([2]) من أشهرالمدن المعروفة بالعلم و العلماء،

---

([1]) مسند إمام أحمد المتوفي (241هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م. رقم الحديث 23489. 474/38. و اخرجه الطبراني المتوفي (360هـ) في معجم الأوسط. المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين - القاهرة. رقم الطبعة غير معروفة. رقم الحديث 4749. 86/5. وابن عساكر المتوفى (571هـ) في (معجم الشيوخ). المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين. دار البشائر - دمشق. الطبعة: الأولى 1421 هـ - 2000 م. رقم الحديث 1045. 834/2.

([2]) ملتان هي مدينة باكستانية تقع في الجزء الجنوبي من محافظة البنجاب، وهي عاصمة منطقة ملتان. في القرن 7 وصل إليها الفاتحون المسلمون ولكنهم لم يغزوها. بعد عدة عقود فتحها المسلم محمد بن قاسم الثقفي مع بلاد السند. بعد مئات السنين هاجم السلطان محمود الغزنوي المدينة مرتين، وهو من الغزنويين، وجاء من بعده المغول الذين حكومها لحوالي 200 سنة. و كانت ملتان في وضع سيء للغاية لافتقارها للمصانع والمستشفيات والمدارس، ولكنها سرعان ما ازدهرت. ويفوق عدد سكانها 3.1 مليون نسمة (إحصائية 1998)، مما يجعلها سادس أكبر مدن باكستان. تقع المدينة شرق نهر تشناب وتبعد عن كراتشي بحوالي 966 كلم. المدينة مليئة بالأسواق والجوامع والضرائح والقبور المصممة بشكل مميز. كما توجد فيها شبكة

ثم لما صارت لاهور([1]) قاعدة الملك في أيام الغزنوية صارت مركزا للعلوم والفنون, و لما فتح الغوريون مدينة دهلي([2]) واختاروها كعاصمة للبلدان المفتوحة من الهند فصارت منهلا للعلوم والعلماء. هكذا كانت بلد كجرات([3]) مهدا للعلم والعلماء و وفد إليها أهل العلم من شيراز ([4]) ومن أرض اليمن، فدرسوا بها وتخرج عليهم أيضا جماعة من العلماء والفضلاء وانتشر العلم في كل ناحية من نواحي كجرات وأرض

---

سكك حديدية. مساحة المدينة 3721 كم. انظر للمزيد على هذا: ويكيبيديا الموسوعة الحرة: ملتانhttp://ar.wikipedia.org/wiki

([1]) لاهور هي مدينة باكستانية. كانت عاصمة الغزنويين وملوك المغول. وفيها العديد من المساجد والحدائق. وتقليديا: فإنهم يقولون في باكستان أن "اسلام آباد" هى العاصمة السياسية وكراتشى العاصمة الإقتصادية أما لاهور بتاريخها العميق فهى العاصمة الثقافية وهى المنبر الذى أعلن من فوقه قرار إنشاء دولة باكستان فيما عرف بقرار لاهور الشهير الذى اتخذ عام 1940 م. و بادشاهي مسجد من اشهر معالم لاهور ويعتبر تحفة فنية تم تصميمه واقامته في الفترة المغولية وهو ثاني اكبر مساجد باكستان بعد مسجد الشاه فيصل " الملك فيصل". منتديات جامعة الملك عبد العزيز بجدة– المملكة العربية السعودية:http://geo-kau.ahlamontada.com/t179-topic. وانظر أيضا الموسوعة الحرة على الإنترنيت: لاهور /http://ar.wikipedia.org/wiki

([2]) **دلهي** هي ثاني أكبر مدينة هندية بعد مومباي والثامنة عالميا من حيث الكثافة السكانية وهي العاصمة السياسية للدولة. تقع دلهي في شمال الهند على ضفاف نهر يمنا ويقطنها حوالي 13 مليون نسمة وهي مقر جامعة دلهي. تتمتع دلهي باستقلال ذاتي ولها برلمان منذ سنة

([3]) يتلفظ بالعربية غوجارات وبالأردية: گجرات. هي ولاية تقع في شمال غرب الهند. وهي ولاية تاريخية وصناعية، وتشمل جزء من مومباي. وتستخدم فيها اللغة الغوجاراتية بكثرة. كانت غوجارات مملكة منفصلة منذ العام 1401م حتى احتلها المغول الكبار في عام 1572م. بلغ عدد سكانها 50,596,992 نسمة في عام 2001. مساحتها 196,024 كم: غوجارات/http://ar.wikipedia.org/wiki

([4]) **شيراز** هي مدينة إيرانية. وهي مركز محافظة فارس ومقاطعة شيراز. وحسب إحصاء سنة 2006 كان عدد سكان شيراز 1,204,882 نسمة. وتعد شيراز سادس أكبر مدينة في إيران بعد كلٍ من طهران ومشهد وأصفهان وتبريز وكرج.[2][1]

الدكن([1]) و ظهر في خانبور([2]) أيضا جماعة من العلماء، وصارت مدينة العلم بعد اضمحلال السلطة بدهلي في الفتنة التيمورية([3])، فوفد إليها العلماء من دهلي كالشيخ

---

([1]) للمزيد أنظر: الثقافة الإسلامية في الهند ( معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف) عبد الحي الحسني. راجعه و قدم له أبو الحسن علي الحسني الندوي المتوفي (1420هـ). الطبعة الثانية دمشق ( 1403هـ 1983م). ص/10.

([2]) كانت تُنطق كاونبور (Cawnpore) قبل عام 1948م، هي أكبر مدينة والعاصمة الصناعية لولاية أتر برديش كما تُعد المقر الإداري لمقاطعة كانبور نجر ومقاطعة كانبور ديهات وتقسيم كانبور. وتأتي في المرتبة الثانية عشر لأكثر المدن سكانًا في الهند والمركز الصناعي الرئيس في ولاية أتر برديش.[1]

وهي واحدة من أقدم البلدات الصناعية في شمال الهند.[2] وتحتوي على مساحة حضرية تزيد على 450 كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي 3 ملايين نسمة. وتنقسم إداريًا إلى 6 مناطق و110 دائرة ويبلغ متوسط عدد السكان في كل دائرة ما بين 19000 و26000.[3]

وعلى مدى السنوات الماضية، أصبحت المدينة مركزًا هامًا لصناعة النسيج والجلود والإلكترونيات والمواد الكيميائية والتصنيع الغذائي والسيارات والاتصالات والعقارات وتكنولوجيا المعلومات والفضاء والصناعات الهندسية والصناعات الثقيلة. كذلك تطورت المدينة وأصبحت إحدى المدن الصناعية الرئيسة في السنوات الماضية. وتم إنشاء العديد من المراكز التجارية ودور عرض سينمائي والعقارات والمناطق ومكاتب الشركات. كما تتميز المدينة بالمنازل ذات الطابق الواحد. وحوالي 50% من سكان المدينة يعيشون في منازل من طابق واحد

([3]) التيموريون هم سلالة تركمانية حكمت في بلاد ماوراء النهرين (آسيا الوسطى)، أفغانستان (حتى 1405 م)، شمال الهند، إيران العراق، الشام، شرق الأناضول وأجزاء من منطقة القفقاس ما بين سنوات 1363/70–1506 م. كان مقرها في سمرقند: حتى 1405 م، ثم انتقلت بعدها إلى هراة.
مؤسس السلالة تيمورلنك (1405–1328 م) ينحدر من قبائل الأوزبك (من أصول تركية) والتي استوطنت مناطق ما وراء النهر. أصبح منذ 1360 م أميرا على "كش" (جنوبي سمرقند–أوزبكستان). استولى منذ 1363 م على مناطق واسعة في ماوراء النهرين (سمرقند: 1366، بلخ: 1369 م). و عاشت دولة التيموريين آخر أمجادها في هراة تحت حكم باي قره (1469–1506 م)، والذي كانت عاصمته مركزا من

أبي الفتح ابن عبدالحي بن عبد المقتدر الدهلوي والشيخ أحمد بن محمد التهانيسري والقاضي شهاب الدين الدولة آبادي([1]) وغيرهم ، واشتغلوا بالتدريس، ونشأ من خانبور الأجلاء، وانتشر العلم في كل ناحية من نواحي الشرق.([2])

ومع دخول الإسلام زادت الأهمية بالعلوم الإسلامية، ففي القرنين السابع والتاسع الميلاديين كان الاهتمام أكثر على الفنون الإسلامية بدلا من العلوم التطبيقية، من الفقه وأصول الفقه والنحو، والبلاغة والمنطق ، والتصوف والتفسير، كما سجل لنا عبد الحي: كان يدرس في النحو: المصباح، والكافية، ولب الألباب للقاضي ناصر الدين البيضاوي، ثم الإرشاد للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، ثم حواشي الكافية له ولبعض تلامذته. وفي الفقه: المتفق، ومجمع البحرين، والقدوري، والهداية. وفي أصول الفقه: الحسامي، والمنار، وأصول البزدوي. وهكذا في التفسير: المدارك،

---

مراكز الثقافة آنذاك. وانتهى حكمهم سنة 1506/07 م. الموسوعة الحرة: الدولة_التيمورية/http://ar.wikipedia.org/wiki

([1]) مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين ابن عمر الزاولي الدولت آبادي نور الله ضريحه. ولد بدولت آباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي ومولانا خواجكي الدهلوي وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمهم الله تعالى. وفاق أقرانه وسبق اخوانه. وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه: يأتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم... وألف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم وأذكى سرجا أهدى من النار الموقدة على العلم. توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي) (2). كما ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوي وأثنى عليه الثناء البالغ (3). وذكر كاشف الظنون أحد كتب شهاب الدين دولت آبادي وهو (الارشاد في النحو) ووصف مؤلفه بـ (الشيخ الفاضل) والكتاب بقوله: (وهو متن لطيف 1) هداية السعداء. الجلوة الثانية من الهداية الثامنة. 2) سبحة المرجان في آثار هندوستان: 39. 3) أخبار الاخيار: 173.

([2]) الثقافة الإسلامية في الهند– لعبد الحي الحسني. ص/11.

والبيضاوي، والكشاف. وفي التصوف: العوارف والتعرف، والفصوص، ثم نقد النصوص واللمعات للعراق. وفي الحديث: مشارق الأنوار للصغاني، ومصابيح السنة للبغوي.([1])

و الدراسية الأساسية كانت الفقه حيث اعتبرو عمدة بضاعتهم ذلك اليوم، ورفض عرض الفقه على الكتاب والسنة وتطبيق المجتهدات بالسنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قصارى نظرهم في الحديث (مشارق الأنوار للصغاني) فإن ترفّع أحد إلى مصابيح السنة للبغوي، ظنوا أنه قد وصل إلى درجة المحدثين، وما ذاك إلا لجهلم بالحديث.([2])

ومع زيادة تأثير الحركة الإسلامية وتعاليمها استقر الأمر على إنشاء المدارس الإسلامية في الهند. يقول المقريزي([3]) إن بلدة دهلي قد شهدت في عهد محمد تغلق

---

([1]) الثقافة الإسلامية في الهند– لعبد الحي الحسني. ص/12.

([2]) الثقافة الإسلامية في الهند– لعبد الحي الحسني. ص/12–13.

([3]) تقي الدين احمد بن على المقريزى القاهرى ( إتولد فى القاهرة 1356 - إتوفى فى القاهرة 1441 ) [1] عميد المؤرخين المصريين من العصور الوسطى و لغاية دلوقتي [2].

كتبه بتعتبر افضل اللى إتكتب عن تاريخ مصر. إتولى الحسبه فى القاهره و كان له إتصال بالملك الظاهر برقوق. بس فضل إنه يبعد عن وظايف الدولة عشان يتفرغ لكتابة تاريخ مصر. من مؤلفاته الموسوعية " السلوك لمعرفة دول الملوك " ( 7 اجزاء ) و أرخ فيه لتاريخ مصر الضخم ، و " المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار " ( 4 اجزاء ) عن تخطيط القاهرة و مصر و مبانيها ، و " اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا " . من كتبه كمان " البيان و الإعراب عما فى ارض مصر من الأغراب " و " إغاثة الامة بكشف الغمة " و " تاريخ الأقباط

([1])مدارسَ يبلغ عددُها ألف مدرسة، وأجرى على المدرسين فيها الأرزاق والجرايات من بيت المال.([2]) وقد عم العلم والدراسة حتى تلقت الإماء العلم، وحفظن القرآن الكريم. وكانت هذه المدارس تعلم طلابها المعقولات والرياضيات بجانب العلوم الدينية، وكان السلطان محمد تغلق فاضلاً كبيراً، ومحباً للعلم فقد كان يستظهر كتب أكثر الفنون بجانب القرآن الكريم. و أما كتاب الهداية للمرغيناني([3]) فقد كان يقرأ أجزاءه الأربعة.

ومما يجب ملاحظته فيما قام به فيروزشاه([4]) من خدمات علمية أنه حرص حرصاً شديداً – على تزويد العبيد وأولادهم بالعلوم النافعة، ووفر لهم فرص تحفيظ القرآن

---

( [1]) **محمد بن تغلق شاه** -واسمه الأصلي "جونه"- هو أحد سلاطين الهند. ولد في نهاية القرن السابع الهجري، وهو ابن السلطان طغلق شاه أحد سلاطين الهند. تولى سلطة الهند بعد موت والده سنة 725 هـ.

اشتهر عن محمد طغلق أنه كان يسفك الدماء، ويقتل كل من يخالفه على أقل سبب. وقد ذكر له ابن بطوطة مواقف كثيرة تدل على قوته، وشدته في معاملة الرعية. وفي عهده تعرضت البلاد لهجوم المغول، ولكن محمد طغلق احتال عليهم بالهدايا والأموال حتى رجعوا عن بلاده. وكانت وفاته سنة 752 هـ، في 20 مارس 1351

( [2]) تقي الدين المقريزي المتوفى (845هـ) (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، 1418 هـ. 306/3.

( [3]) أبو الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني بن برهان الدين عالم ما وراء النهرالمرغيناني الحنفي، صاحب كتابي (الهداية) و (البداية) في المذهب.

كان في هذا الحين، لم تبلغنا أخباره، وكان من أوعية العلم رحمه الله

( [4]) جلال الدين فيروز شاه (توفي 4 رمضان 694 هـ/18 يوليو 1295 م) هو أول سلطان خلجي، أطاح بنظام الحكم في مدينة دلهي التي كان يحكمها كيقباد حفيد غياث الدين بلبن، وكان كيقباد شابا لاهيا منصرفا عن إدارة الدولة. أعلن فيروز نفسه سلطانا، ولقب نفسه بجلال الدين، وذلك في الثاني من جمادى الآخرة

الكريم بجانب العلوم الدينية، كما كان يقيض من يعلم العبيد الصنائع والحِرَف، فتلقى مئة وثمانون ألف عبد الصنائعَ والحرفَ في عهده.

ولم يغفل فيروزشاه عن إقامة مدارس للبنات، كما يصف ابن بطوطة في رحلته وهو يتحدث عن بلدة (هنور) بجنوب الهند: ومن خصائصهن أنهنّ جميعا يحفظن القرآن العظيم، ورأيت بالمدينة ثلاثة عشر مكتبا لتعليم البنات وثلاثة وعشرين لتعليم الأولاد ولم أر ذلك في سواها.([1])

وأما المدارس التي أنشأها السلطان محمد عادل شاه([2]) حاكم ولاية غجرات، والذي كان يتولى سلطنة بيجافور([3]) في المناطق الخاضعة له فقد كانت حكومته توفر على

---

689 هـ/ 13 يونيو 1290 م وكان عمره في ذاك الوقت يقارب السبعين عاما. بني عاصمة له على بعد أميال من دلهي. للمزيد انظر الموسوعة الحرة: جلال الدين فيروز شاه/http://ar.wikipedia.org/wiki

([1]) للمزيد انظر: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). محمد بن عبد الله بن محمد الشهير (ابن بطوطة) (المتوفى: 779هـ). الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط. عام النشر: 1417 هـ. 34/4.

([2]) عادل شاه ولد في عام ( 1459م– 1510م) وعرفت الدولة عهدا من الاستقرار السياسي، أثناء فترة حكم خلفاء عادل شاه. بلغت دولة العادلشاهات أوجها الثقافي أثناء عهد إبراهيم الثاني (1580–1627 م)، ثم محمد (1627–1656 م)، تم إنجاز العديد من البناءات المعمارية. سنة 1686 م، قام السلطان المغولي أورنجزب بغزو الدكن، قضى على دولة العادلشاهات، ثم ضم أراضيهم إلى مملكة المغول الهندية. للمزيد انظر موقع : تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة. http://www.hukam.net/family.php?fam=788

([3]) بيجافور: يكتب بيجابور أيضا وبالإنجليزية (Bijapur) ، هو تقسيم إداري لدولة الهند تتبع ولاية تشاتيسغار (بالإنجليزية: Chhattisgarh) ، مركزها هو مدينة بيجابور (بالإنجليزية: Bijapur) عدد سكانها

مدار الأيام كلها – الوجبات الشهية اللذيذة المعروفة مثل برياني([1])، بالإضافة إلى الوجبات العادية، كما كانت تمنح كل طالب منحاً مالية.([2])

و هكذا عهد الملك همايون([3]) والملك أكبرشاه([4]) شهد زياداتٍ ملموسةٍ وازدهاراً كبيراً في عدد المدارس. فقد أنشأت (ماهم بيغم)– أم السلطان أكبر شاه من الرضاعة في دهلي مدرسة اسمها (خير المنازل). ولازالت أنقاض بنائها المنهار ناطقة بما كانت

---

حسب تعداد سنة 2001 هو 2,55,180 ، مساحتها 6,555 كم. الموسوعة الحرة: بيجابور http://ar.wikipedia.org/wiki/

([1]) برياني: هي طعام المشهورة في شبه القارة الهندية و تطبخ من الأرز.

([2]) للمزيد راجع: مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، رجب 1433 هـ = يونيو 2012م ، العدد : 7 ، السنة : 36 .المدارس في الهند بقلم الأستاذ/ سيد محبوب الرضوي الديوبندي، وترجمها محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري.

([3]) ولد همايون في كابل سنة (913هـ – 1506م) وتربى تربية حربية سياسية، كما تعلم كثيرا من العلوم المختلفة، و عند ما توجه أبوه لفتح الهند كان ساعده الأيمن، فقد أرسله أولا إلى البنجاب عند ما استغاث به حاكم لاهور، ولما نكث هذا عهده سار بابر ولحق بابنه ودخل الهند، ولما استقر في دهلي توجه همايون إلى (أكرا) واستولى عليها، وهكذا ظل في أيام أبيه قائدا مظفرا. وكان همايون أكبر أولاد بابر. كان ثاني أباطرة المغول والذي حكم أفغانستان الحالية, باكستان وجزء من شمال الهند في الفترة من (1530 – 1540) و مرة ثانية في الفترة (1555 – 1556). مثل والده بابر. للمزيد انظر: تاريخ الإسلام في الهند– عبد المنعم النمر. الطبعة الأولي 1378هـ– 1959م. دار العهد الجديدة. ص/181–189.

([4]) هو جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري، كانت أمه حاملا به حين فرت مع أبيه حتى إذا بلغت السند فولد هناك. هو أخر سلاطين المغول قبل فترة دراستنا. توفي والده الإمبراطور همايون، وكان عمره آنذاك ثلاثة عشر عامًا. أصبح حاكمًا لأجزاء من شمالي الهند وهو في مقتبل العمر. كان فخورًا باثنين من أسلافه المشهورين جنكيز خان وتيمورلنك، وهما من أبطال المغول الفاتحين، دُرِّبَ أكبر كقائد عسكري منذ طفولته، وعندما بلغ العاشرة من عمره منح القيادة العسكرية الأولى في حياته. وتوفي عام 1605م. الإسلام في الهند– عبد المنعم النمر. ص/199–208.

عليه المدرسة من رقي وازدهارٍ وتطورٍ في منطقة دهلي الجديدة بالقرب من القلعة القديمة قبالة الباب الغربي.([1])

([1]) مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، رجب 1433 هـ = يونيو 2012م ، العدد : 7 ، السنة : 36. المدارس في الهند بقلم الأستاذ/ سيد محبوب الرضوي الديوبندي، وترجمها محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري.

## الفصل الأول

## الأوضاع العامة في شبه القارة الهندية خلال القرن السابع عشرالميلادي

### المبحث الأول: الأوضاع السياسية

#### أولاً: المزايا العامة للسياسة المغولية

إن سلاطين الدولة المغولية في عمومهم كانوا يمارسون الأعمال السياسية في ضوء التعاليم الإسلامية على سبيل المثال كانوا ينظرون للحروب نظرة الغزوة الإسلامي والفتوحات الإسلامية والأموال التي كانوا يحصلونها يعتبرونها الغنائم. و من ناحية أخرى كانت السياسة المغولية تؤسس بناء على الملكية الفردية المطلقه والحكم في الأغلب كان وراثيا كما يقول الدكتور أحمد محمد الجوارنة: ولا غرابة إذا توجه أغلب ملوك المغول نحو بناء عروشهم على أسس مغمورة بالنزعات الملكية التي تسيطر عليها الرغبات الفردية المطلقة، وقد تجلت تلك الحالة حينما كان مؤسس إمبراطورية المغول في الهند "ظهير الدين محمد بابر"([1]) في أفغانستان سنة 914هـ-1508م، معلنا عن نفسه بأنه الملك الغازي، واستمر هذا اللقب في عصر كافة أباطرة المغول

---

([1]) بابر: إسمه الكامل هو ظهير الدين محمد بابر، أمه كانت من أسرة جنكيز خان. ولد في المحرم سنة 888هـ- 1483م ونشآ في بيت الملك، وحرص أبوه على تثقيفه، فتعلم العلوم المختلفة والفنون الحربية. وتولى العرش وهو كان صغيرا صاحب اثنا عشر سنة في عام 899هـ- 1494م، وأسس دولة المغولية بعد كثير من الشدائد ولذا يلقب (مؤسس الدولة المغولية). وتوفي في جمادي الأول سنة 937هـ تساوي آخر ديسمبر 1530م، وهو في السابعة والأربعين من عمره، وأوصي بأن يدفن في (كابل) فدفن هناك. تاريخ الإسلام في الهند- عبد المنعم النمر. ص/177-178.

الذين حكموا إلى سنة 1274هـ-1857م. و قد أكد بابر انه وحتى في عصور أسلافه، فإنهم في غالبهم ساروا على نهج الأمير تيمورلنك([1])، وتلقبوا بلقب ميرزا، ثم أعلن بابر[2]، ينبغي منذ هذه اللحظة أن يلقب بالملك الغازي.([3])

وهكذا كان المغوليون ينظرون إلى السياسة والحكم كشرف إلهي الذي أشرف سبحانه وتعالى بها هذه الأسرة، وعلى هذا الأساس يمكن أن أقول أن الملكية الفردية المطلقة كانت أساس المغول في السياسة والحكم، وقد حصل للمغول هذه الفكرة والاعتقاد من التيمور (رأس الأسرة التيمورية)، ويعبر عن هذا الأستاذ جوارنة بقوله: وحينما نقلب الممارسات السياسية لأسرة المغول في الهند، وكيف رسمت سياساتها بمعزل عن عالمها الإسلامي، نلاحظ الدور الكبير والأثر العميق الذي طبع بصماته الأمير "تيمورلنك" في عقيدة حكام المغول السياسية، ونجده يرسخ مفهوم الدولة الملكية المطلقة بين رجالات الدولة، لا سيما الاعتقاد بحق الملك في تمثيل الحكم الإلهي في الأرض، وقد علل "تيمورلنك" ذلك بقوله: ففي اليوم الذي يرفع الله فيه درجات شخص

---

([1]) **تيمور** (بالفارسية العربية: تيمور) (باللغة الأردوية: تيمور) والمعروف بـ**تيمورلنك** (1336 - فبراير 1405 م) قائد أوزبكي من القرن الرابع عشر ومؤسس السلالة التيمورية (1370 - 1405 م) في وسط آسيا وأول الحكام في العائلة التيمورية الحاكمة والتي استمرت حتى عام 1506 م. وتعني كلمة "لنك" = "الأعرج" نتيجة لإصابته بجرح خلال إحدى معاركه. أما كلمة تيمور فتعني بالأوزبكية "الحديد". كان تيمورلنك قائدًا عسكريًا فذًا قام بحملات توسعية شرسة أدت إلى مقتل العديد من المدنيين وإلى اغتنام مجتمعات بأكملها.[1][2][3][4][5] الدين مسلم

[2] قد سبقت ترجمته في الصفحة الماضية

([3]) الهند في ظل السيادة الإسلامية- دكتور أحمد محمد الجورانة. جامعة اليرموك. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع. ص/30.

ما، ويهبه نعمة السلطان والحكم، يكون قد حصل على الشرف العظيم والمقام الجليل بين الناس، وهي في حقيقتها أنوار إلهية منحت للملك لتظله بالحكمة والمعرفة دون غيره.([1])

**ثانياً: الأوضاع السياسية في زمن السلطان جهانكير(1605م- 1627م)**

كما أن الظروف ما كانت مستقرة في الدولة المغولية وكانت الدولة تعاني من الاختلافات والحروب الداخلية والخارجية، والاختلافات التي تتجه الدولة كانت تنشئ في الغالب داخل الدولة وقد أشرنا سابقا إلى النقطة الأساسية التي تؤدي إلى الضعف السياسة الداخلية.

عندما جلس جهانكير على كرسي السلطنة سنة (1605م) فوجه مع التمرد من قبل أمراء الدولة و تمرد أخيه "خسرو". في الدكن قامت ثورة في "أحمد نكر" على يد "عنبر"([2]) بعد ما خضت للمغول في أيام أكبر، فأرسل إليه جهانكير "خان خانان"

---

([1]) الهند في ظل السيادة الإسلامية- دكتور أحمد محمد الجورانة. ص/32.

([2]) إسمه الكامل هو عنبر أبو الفتح الحبشي الأمجري وزير صاحب أحمد نكر، كان من الأمجرة وتسمى قبيلته مايه، ويقال إنه من عبيد القاضي حسين المشهور بمكة، ثم اشتراه بعض التجار وجلبه إلى الهند فاشتراه أنكسخان، ولما مات أنكسخان تنقلت به الأحوال إلى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجابور، وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وإنفاقه فاستزاده فلم يزده، فخرج عنبر من حينه خائفاً يترقب سنة ست بعد الألف وهو يومئذ مفلس، ثم أعلم السيد بما هو فيه فاتسع أمره وأكثر من العساكر والأتباع ولا زال أمره يعظم، فاستدعاه حسين نظام شاه صاحب أحمد نكر فانحاز إليه. ولما مات نظام شاه وكان ولده صغيراً فعقد له العنبر البيعة، ولم يكن له من السلطة إلا الاسم وجميع الأمور بيد الوزير عنبر، كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد، ثم استبد عنبر بالأمور واستمر في القتال. الإعلام بمن في تاريخ الهند

لكنه لم ينجح، وكان عنبر قد اتخذ مقرا له في مدينة "أورنك أباد" وامتاز بحسن التدبير والشجاعة، لكنه مااستطاع أن يقف أمام جيش المغول، فوجه إلى "برهانبور([1])" فلما فهم جهانكير مسيره فأعده جيشا عظيما، وجعل على رأسه "برويز" لكنهم لم ينجحوا في إخماد تمرد عنبر، فاستمر عنبر مسيطرا على "أحمد نكر"، ثم جهانكير أعد جيشا أخر وجعل على رأسه ابنه "خرم" وذهب جهانكير بنفسه إلى "مالو" ليكون قريبا من الدكن وأن يرى المعارك من قريب، فلما وصل خرم فالأمور حول عنبر قد تغيرت، ودب في البلاد الفساد والفتن، وتنازل عن بعض البلاد ويعقد الصلح.([2])

وفي السياسة الداخلية قد واجه السلطان بالمتاعب من ابنه (خسرو) ، كان خسرو طامعا في الملك بدلا من أبيه منذ أيام جده، وفي نفس الوقت كان بعض أمراء الدولة يؤيدونه، فلما جلس أبوه على الحكم فاختار التمرد العصيان والخروج على أبيه، وفر إلى البنجاب وأعلن الثورة، فأسرع أبوه جهانكير في تعقيبه، وأرسل جيشا لإخماده تحت قيادة "فريد بخاري" ففر أولا إلى لاهور ومن هناك فر إلى أفغانستان، وهناك

---

من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). عبد الحي بن فخر الدين المتوفى (1347هـ). دار النشر: دار ابن حزم – بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999م. 595/5.

([1]) هو تقسيم إداري لدولة الهند تتبع ولاية مدية برديش (بالإنجليزية: Madhya Pradesh) ، مركزها هو مدينة برهانبور (بالإنجليزية: Burhanpur عدد سكانها حسب تعداد سنة 2001 هو ، مساحتها كم$^2$ وكثافة السكان لكل كم$^2$

([2]) تاريخ الإسلام في الهند– عبد المنعم النمر. ص/231.

قريبا من كابل اعترضه نهر "چناب"([1]) ولما أراد أن يستخدم السفن لعبوره أبى الملاحون عليه ذلك، فاغتصب سفينة وقهر على ملامحها على العبور ' لكن في وسط النهر غافلهم الملاح، وألقى بنفسه في النهر، ثم سبح بنفسه بعيدا عنهم وكانوا لا يحسنون الملاحة، فظلت سفينتهم تترجح فى الماء حتى تمكنت قوات جهانكير من القبض عليهم، وأخذوهم مقيدين إلى كابل، وانتهى أمره بالبقاء فى سجنه حتى مات، وقيل إنه مات بالسم.([2])

هكذا كانت الدولة لم تكن مستقرة وكانت تعاني من التمرد والاختلافات، تمرد في (أودي پور) رانا سنگ فأرسل له جهانكير جيشا تحت قيادة "مهابت خان"، لكن "رانا" كان يحارب ويفر إلى السيول والجبال، فلم يصب مهابت خان نجاحا تطمئن الدولة إليه، فأرسل السلطان إبنه "خرم" في عام (1614م) فدخل إلى "أودي بور) وضيق الطرق المؤدية إلى رانا، وطال الحصار عليه إلى أن قدم نفسه للتسليم وتقديم الطاعة، فعامله جهانكير معاملة حسنة حين قدم إلى دهلي، وانتهى أمره.([3])

---

([1]) نهر جناب الذي ينبع من كشمير الخاضعة للسيادة الهندية ويصب في باكستان لم تفلح في تغيير مواقف نيودلهي المصرة على المضي قدماً في هذا المشروع ، الذي ترى فيه باكستان خطراً ماحقاً يهدد أمنها المائي ، ويتعارض كلياً مع الاتفاق المائي الموقع بين البلدين منذ عام 1960و بضمانة البنك الدولي، ولعل المقلق باكستانياً هو ما يتردد عن بدء الهند ببناء سدود أخرى ومنها سد كيشان كنغا على نهر نيلام في كشمير، وهو أمر ينذر بتداعيات أشد خطورة، وينسف بالمحصلة أجواء الانفراج التي سادت علاقات البلدين في الفترة الأخيرة .

([2]) تاريخ الإسلام في الهند- عبد المنعم النمر. ص/232.

([3]) تاريخ الإسلام في الهند- عبد المنعم النمر. ص/231.

ويرى الباحثون بأن سياسة جهانكير تغيرت بعد زواجه مع "مهر النساء"([1]). ويروي الباحثون المصادر أنه تجاوزه بحكمة زوجته ذات النفوذ الواسع داخل البلاط الملكي([2])

يتحدث بعض الباحثين عن حسن تدبير نورجهان ونبوغتها في السياسة، وفي جانب أخرى يتحدث عبد المنعم النمر عن هذا الزواج ويصورها رأس الفتن والاختلافات داخل القصر، ويقول: دخل في بلاط السلطان عامل جديد، أو عنصر جديد كان له أثر كبير في توجيه سياسة الدولة، وما حدث فيها من كثير من الفتن والأحداث. كان جهانكير يحب نورجهان، وكان جمالها ساحراً، فأصبح أسيراً لها منذ تزوجها وأصبحت هي وكأنها الملك الحقيقي، تصدر الأوامر بتوقيعها مع توقيع الملك، وضربت النقود بإسمها واسمه معا، وجلست فى شرفة قصرها تستقبل الأمراء والأعيان والأشراف كما يفعل الملك، وأصبح لأهلها والمتصلين بها النفوذ الأكبر في المملكة. فصار أبوها رئيسا للوزارة بقلب "اعتماد الدولة" و أخوها "آصف" رئيسا لتشريفات الإمبراطور، فانتقلت السلطة الحقيقية إلى نورجهان وأهلها والمقربين إليها، بينما كان جهانكير غارقا في حبها. فأتيح لها بذلك أن تتدخل في ولاية العهد، وأن

---

([1]) إسمها كانت مهر النساء ثم سماها الملك جهانكير "نورجهان" أي نور الدنيا. وهي بنت اعتماد الدولة غياث الدين الهندية . تزوجت شير افكن من خوانين الهند ، وبعد مقتله تزوجت من جهان گير شاه أو عالمگير پادشاه. توفيت سنة 1055 هـ ، وقبرها في الهند بين لاهور و كشمير. الموسوعة الحرة: http://www.almaany.com/ar/name/نورجهان

([2]) للمزيد انظر: الموسوعة العربية. http://www.arab-ency.com.

تعمل على تفصيل أحد أبناء جهانكير على إخوته الآخرين، فترتب على ذلك فساد وحرب بين الإخوة.([1])

**ثالثا: الجو السياسي في عهد شاه جهان**

ولد شاه جهان عام 1000هـ/1592م، من أم هندية كأبيه، وهي كانت ابنة رانا مروار. وكان شاه جهان ثالث أبناء جهانكير وأقدرهم جميعا، اتصف برجاحة العقل والذكار وقوة العزيمة. وقد عرف دون سائر أمراء أسرته السابقين بعزوفه، في الغالب، عن مقاربة الشراب مع اجتنابه اللهو والعبث.([2])

ولما توفي أب شاه جهان فمرة أخرى لم يستقر السياسة واصطادت الدولة الاختلافات الداخلية، وترك جهانكير خلفه ولدين ووقع في النزاع في أمر الحكم، الولد "شهريار" كان يؤيده نور جهان لأنه زوج بنتها، وخرم الإبن الثاني كان الجيش والأمراء يقفون بجانبه، وعلى رأسهم "آصف خان" أخو نورجهان و ولد زوجة خرم، ولما وصل خبر وفاة أبيه إلى خرم فعجل بالعودة وفي نفس الوقت قام آصف خان بالقبض على أخته "نورجهان" في لاهور بعد الاختلاف بينهما وذلك بسبب سعيها لتولية شهريار، وهكذا قبض آصف خان على شهريار.

هذا ما تتعلق بالأمور الداخلية، أما ما حدث في الخارج وهو جزء من السياسة الخارجية، فقام ضده بعض الثوراة كما حدث في عهد جهانكير. قام "خان جهان بثورة

---

([1]) تاريخ الإسلام في الهند– عبد المنعم النمر. ص/234.

([2]) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم– للدكتور أحمد محمود الساداتي. مكتبة الأدب في القاهرة. الطبعة الأولى. تاريخ الطبعة غير معروفة. الجزء الأول ص/187.

ضد شاه جهان في شمال الدكن، فحاربه السلطان واضطر إلى التسليم، فعفا عنه السلطان وألحقه بمجلسه، لكنه تمرد مرة أخرى ففر وأعلن العصيان في الدكن واستعان بملوك الدكن وحاول تحرضهم على الدولة، وحمل عليه شاه جهان حملة دامية، لكنه فر مرة أخرى، فحارب السلطان إلى أن قتل في عام (1630م)([1])

هكذا كان البرتغاليون([2]) قد أخذوا مراكز تحت ستار التجارة، كان لهم مركزا في "هوكلى"([3]) في بنكال، فبدؤا يتدخلون في شؤون سياسة الدولة، وحاول والي بنكال أن يمنعهم عن شيطنتهم و ضلالتهم لكنهم رفضوا، فأمر شاه جهان والي بنكال أن يهاجمهم، فنفذ والي البنكال حكم السلطان وانتهى أمرهم. وقد أشار عبد المنعم أيضا إلى بعض الثوراة كما حدث من "راجا بندهيل كهند" وقد انتهت بقتله وخضوع بلاده، وهكذا حدث من سكان التبت الذين سببوا بعض المتاعب لكشمير فقضى على متاعبهم.([4])

---

([1]) تاريخ الإسلام في الهند– عبد المنعم النمر. ص/244.

([2]) البرتغال وبالإنجليزية( Portugal)، ورسميا الجمهورية البرتغالية. هو بلد يقع في جنوب غرب أوروبا في شبه الجزيرة الإيبيرية. البرتغال هي أقصى دول أوروبا باتجاه الغرب، ويحدها المحيط الأطلسي إلى الغرب والجنوب وإسبانيا من الشمال والشرق.

([3]) هي إحدى المقاطعات في ولاية تكساس، الولايات المتحدة **مقاطعة هوكلي** (بالإنجليزية: Hockley County الأمريكية

([4]) تاريخ الإسلام في الهند– عبد المنعم النمر. ص/246.

وكانت الفتوحات جزءا من السياسة الخارجية في عهد شاه جهان وقد فتحت كثير من البلاد في فترة حكمه وسجل الدكتور الجوارنة تقريبا عشرة من الفتوحات الكبيرة، ولا نطول فيها.([1])

وحدث في أواخر حكم شاه جهان الأزمة السياسية، لما مرض السلطان شاه جهان فوقع الخلاف بين أبناءه واستدعاه ابنه "دارا شكوه" ليباشر شؤون الدولة وكان أكبر إخوته فأخفى نبأ المرض عن بقية إخوته ويصرف شؤون الدولة بنفسه، فظن بقية إخوته([2]) أن اباهم توفي فأرادوا أن يقتل "دارا شكوه" لكن أورنك زيب أخوهم الأخر منعهم عن هذا، وأخبرهم بأن أباهم حي، لكن "دارا شكوه" لما أخبر على هذا فأراد تأديب إخوته وأمر الجيوش، فحدث ما حدث من المصارع والحروب بينهم، وفي النتيجة حارب أورنك زيب حربا عنيفا مع أخيه ودخل إلى العاصمة، وقبض على أبيه أيضا، لكنه أحاطه بكل أنواع التكريم، إلى أن توفي بعد ثمانية سنوات في عام (1076هـ/1666م).([3])

---

([1]) للمزيد انظر: الهند في ظل السيادة الإسلامية. دكتور أحمد محمد الجورانة. ص/148-150.

([2]) يروي المصادر أن من فكر هذا من إخوته كانا: مراد و شجاع. تاريخ الإسلام في الهند- عبد المنعم النمر. ص/263.

([3]) عالم كير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه. جامعة اليرموك. الطبعة الأولى 1435هـ/2014م. ص/ 15. وانظر أيضا: تاريخ الإسلام في الهند- عبد المنعم النمر. ص/265.

**رابعاً: الجو السياسي في عهد اورنک زيب (عالمكير الأول)**

هو أبو المظفر محيى الدين محمد أورنك زيب عالم كير بن شاه جهان بن نور الدين جهانكير بن السلطان جلال الدين أكبر. وتنطق أيضا أورنج زيب؛ ومعناها بالفارسية: زينة الملك جامع زمام العالم. ولد في ليلة 15 ذوالقعدة سنة 1028 هجرية الموافق ليوم الأحد 24 أكتوبر عام 1618م. في أيام جده "جهان كير"، والمتوفى في(28 من ذي القعدة 1118 هـ/ 20 من فبراير 1707م ) ونشأ وتربى تحت تربية ملوكية، وتلقى العلوم والفنون القيادية والقتالية، وبرز منذ صغره في كثير من العلوم والفنون، وخاصة في علوم الفقه والحديث، حتى أنه ألف كتاب الأربعين جمع فيه أربعين حديثا من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم.([1])

ومن الضروري أن أذكر بعض محاسنه، وهذا سيسهل البحث علينا في الفصول القادمة عندما نتحدث عن الجانب العلمي والاجتماعي في عصره. قال المرادي (ت 1206هـ): أمير المؤمنين وإمامهم وركن المسلمين ونظامهم المجاهد في سبيل الله العالم العلامة الصوفي العارف بالله الملك القائم بنصرة الدين الذي أباد الكفار في أرضه وقهرهم وهدم كنائسهم وأضعف شركهم وأيد الاسلام وأعلى في الهند مناره وجعل كلمة الله هي العليا وقام بنصرة الدين وأخذ الجزية من كفار الهند ولم يأخذها منهم ملك قبله لقوتهم وكثرتهم وفتح الفتوحات العظيمة ولم يزل يغزوهم وكلما قصد بلداً سلكها إلى أن نقله الله إلى دار كرامته وهو في الجهاد وصرف أوقاته للقيام

---

([1]) للمزيد انظر: عالم كير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه.ص/13.

بمصالح الدين وخدمة رب العالمين من الصيام والقيام والرياضة التي لا يتيسر بعضها لآحاد الناس فضلاً عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان موزعاً لأوقاته فوقت للعبادة ووقت للتدريس ووقت لمصالح العسكر ووقت للشكاة ووقت لقراءة الكتب والأخبار الواردة عليه كل يوم وليلة من مملكته لا يخلط شيئاً بشيء والحاصل إنه كان حسنة من حسنات الزمان ليس له نظير في نظام سلطنته...)([1])

ويجعل بعضم في صف إبراهيم ابن أدهم([2]) يقول المؤرخ محمد أمين الدمشقي: بلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن أدهم فانه مع سعة سلطانه يأكل فى شهر رمضان رغيفا من خبز الشعير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم بارة وخيرات دارة جدا وأمر من حين ولى السلطنة برفع المكوس والمظالم عن المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع انه لم يتم لأحد من أسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على إقليم الهند وأقام فيها دولة العلم وبالغ فى تعظيم أهله وعظمت شوكته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه وقوتهم غير مبال

---

([1]) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر- لمحمد خليل بن علي، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ). دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم. الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988 م. 113/4.

([2]) هو أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد. ومولده كان فى حدود المائة. ويقال حج والد إبراهيم بن أدهم وزوجته، فولدت له إبراهيم بمكة. وحدث عنه سفيان الثوري، وشقيق البلخي، وبقية بن الوليد، وضمرة بن ربيعة وغيرهم. ومن أقواله: ماذا أنعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة، لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة، ولا حج، ولا صدقة، ولا صلة رحم! لا تغتم، فرزق الله سيأتيك، نحن -والله- الملوك الأغنياء، تعجلنا الراحة، لا نبالي على أي حال كنا إذا أطعنا الله. وتوفى سنة اثنتين وستين ومائة. للمزيد انظر: سير أعلام النبلاء- لشمس الدين الذهبي (المتوفى: 748هـ). دار الحديث- القاهرة. الطبعة: 1427هـ-2006م. 387/7-396.

بهم مشتغل بالعبادات وليس له فى عصره من الملوك نظير فى حسن السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى.([1])

واجه أورنك زيب في سياسته الخارجية بأزمة الشيعة، حيث كان أورنك زيب درس علوم السنة المطهرة و السيرة النبوية على تأييد العلماء الصالحين الحنفية ويعتمد إعتماداً واثقا على نهج الصحابة في عمله و أوامره، وفي نفس القوت كان الشيعة في أنحاء دولته يسبون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أكبر المشاكل السياسية التي واجه أورنك زيب، هو إعلان شقيقه "الأمير مراد بخش" نفسه ملكا مستقلا على البنغال، مع أن أورنك زيب تم الاتفاق مع بأن يكون حاكما على البنغال وليس ملكا مستقلاً، لكنه رفض، فعين أورنك زيب حاكما على البنغال "مير جملة" وأعطاه بجيش قوي كافيا للقضاء على قوات "مراد بخش" فنجح "مير جملة" في القضاء عليه وانتهى أمره.([2])

ومن المشاكل السياسية التي واجهت سلطان أورنك زيب هي قبائل "الآهوم"، وهي قبائل ذات أصول منغولية، وهاجروا من أوطانهم الأصلية من أعالي جبال بورما إلى المناطق الشمالية الشرقية من الهند، وزاد نفوذهم في الشمال الغربي من البنغال، وهي المنطقة التي تعرف بإسم "آسام"، وهذه المجموعات من الناس اعتنقت الديانات البشرية كالهندوسية والبوذية، وحاول بحقدهم إضعاف الدولة المغولية، فبدأ أورنكزيب

---

([1]) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ). دار صادر - بيروت. رقم الطبعة غير معروفة. 4/316-317.

([2]) عالم كبير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه.ص/19.

أن يضع خطة لهذه المشكلة، فأمر إلى حاكم بنغال بتجهيز جيش كبير للقضاء عليهم، وتحرك من مدينة "دكا" على رأس جيش بلغ اثنا عشر ألفا من الفرسان، وثلاثون الفا من المشاة، مسلحين بأقوى الأسلحة في تلك الزمان، فحقق اورنكزيب انتصارات كبيرة، لكن سوء الأحوال الجوية دفع جيوش المسلمين إلى التوقف، ومع هذا فقد اضطر حاكم "آسام" إلى دفع الجزية للمسلمين حيث كان يعطي الجزية على مقدار مائة وعشربن الفا من الفضة والفين من الذهب وخمسين فيلا، جزية سنويا.([1]) هكذا واجه السلطان أورنك زيب في السياسة الخارجية بالتمرد الأفغاني وكان سياسة السلطان تختلف تجاههم مما كانت تجاه الأخرين من القبائل، كان السلطان لا يهاجمهم في الأغلب، وذكر الباحثون سبب ذلك، وهو إنهم كانوا في الأغلبية يعيشون في مرتفعات جبلية حيث كان يصعب على الغزاة مهاجمتهم و حربهم. ومن القبائل الأفغانية التي قام بالتمرد قبيلة "يوسف زي"([2]) فشكل أورنك زيب ثلاثة جيوش مجهزين على الأسلحة القوية وحاربهم حربا عنيفا، وانتهى أمرهم. ثم قام قبيلة "افريدي" بالتمرد والعصيان ضد الدولة المغولية في عام (1672م)، ويقول المصادر أن ثورة أفريدي كانت أكثر خطورة في تاريخ المغول، وقد هز سياسة المغول عندما فازوا في أول الحرب مع المغول([3])، وتأثر هذا الانتصارات في قلوب عامة الناس

([1]) عالم كير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه.ص/19-20.

([2]) هي قبيلة أفغانية، وهي من أكبر القبائل الأفغانية، والآن معظمهم يعيشون في باكستان، لأنهم كانو في الأصل من "سوات" و باجور وفي أماكن المرتفعة حول بيشاور.

([3]) عالم كير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه.ص/22.

إلى أن إلتحوا بنصوص "افريدي" يقول الساداتي عن هذا: ( وشجع هذا النصر القبائل الأفغانية الأخرى التي كانت تضرب بين "أتوك وقندها" فركنت بدورها إلى العصيان. وقوى من عزيمتها انضمام الزعيم الأفغاني "خوشحا" إلى صفوفها، وكان هذا الزعيم قد استُدرج من قبل، بالخيانة والغدر، إلى بشاور ثم أُلقي به في السجن بدهلي، فأطلق سراحه...)([1]) فجهز السلطان جيوش مختلفة وأمر إلى حاكم البنجاب بالاستعداد وحارب الأفغان حروب عنيفا دامية وانتصر السلطان مرة أخرى بحسن سياسته وتدبيره.

([1]) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم- للدكتور أحمد محمود الساداتي. الجزء الثاني. ص/220.

## المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية

كانت اقتصاد الهند يعتمد على الزراعة والثروات الحيوانية، وقد تحدث المؤرخون عن هذه الثروات كالمسعودي، واليعقوبي، وتزرع في مدينة بنجاب ولاهور أنواع من الزراعة الموسمية، وكانت تزرع في مواسم خاصة ومنها بعض أنواع الفواكه والمآكل كالقمح والأرز.. وذكر المؤرخ والرحال، المسعودي أن الهند كان غنيا بالأثمار كأشجار الليمون، والتفاح ، وقصب السكر، والكافور، وأشجار الموز...([1])

وكانت لمدينة لاهور([2]) أثر كبير في اقتصاد الدولة المغولية لاسيما في القرن السابع عشر، وكما أن البنجاب يعتبر من أهم المدن الزراعية في باكستان في الحاضر، فكان يزرع في لاهور منتجات متعددة ومتنوعة، يقول عبد المنعم النمر: كانت أكثر من ثمانية آلاف نوع من النبات وأربعمائة وسبع وخمسين نوعا من الشجر، ومن حاصلاتها الحنطة والشعير والذرة والأرز والعدس بأنواع مختلفة والحمص وغيرها ولاسيما الأرز، وقصب السكر والقطن والتوت، وذكر تقريبا أكثر من أربعين

---

([1]) (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران). أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ). دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت. عام النشر: 1416هـ-1996م. 59/1.

([2]) لاهور هي مدينة باكستانية. عاصمة اقليم البنجاب كما كانت عاصمة الغزنويين وملوك المغول، كما تعتبر ثاني أكبر مدينة في باكستان ومركزا ثقافيا وعلميا وتاريخيا، وتسمى قلب باكستان، وتقع مدينة لاهور على ضفاف نهر الراوي، ويبلغ عدد سكانها حوالي 10.000.000 (عشرة ملايين نسمة) وفيها العديد من المعالم التاريخية منها القلعة الملكية (شاهي قلعة)، حديقة شالا مار، ومن المساجد التاريخية المسجد الملكي (شاهي مسجد). كما تعتبر مقبرة جهانكير ومقبرة نور جهان أحد أهم المعالم التاريخية المغولية بها. للمزيد انظر: الموسوعة الحرة: لاهور/http://ar.wikipedia.org/wiki

صنفا[1]، وقد نقلها الباحث مظفر مع ذكر أسمائها بالإنجليزية، مع ذكر وقت زراعتها:

| | |
|---|---|
| ✓ كانجي (Millet) | يزرع في يوليو وأغسطس |
| ✓ شعير | في سبتمبر وأكتوبر |
| ✓ عدس | سبتمبر |
| ✓ كمون (cuminum cyminum) | سبتمبر وأكتوبر |
| ✓ قصب السكر | فبراير ومارس |
| ✓ التبغ (Tobacco ) | يناير وفبراير |
| ✓ بذور الخشخاش (Poppy seed ) | نوفمبر وديسمبر |
| ✓ الفلفل | مايو ويونيو |
| ✓ الشمرة الشائعة (Feniculum Vulgare ) | سبتمبر |
| ✓ نانخة (Ptychotis ajwain) | سبتمبر وأكتوبر |
| ✓ قطن | مارس وأبريل |
| ✓ البطيخ | فبراير ومارس |
| ✓ البطاطا | أغسطس وسبتمبر |

---

( [1]) تاريخ الإسلام في الهند. عبد المنعم النمر. ص/7-8. وقد ذكر بعض الأنواع من الزراعة المؤرخ (سيد محمد لطيف) المتوفى (1885م) الذي كتب كتابا تحت عنوان ( History of the Punjab from the remotest antique to the present time) وقام بترجمته (افتخار محبوب) الناشر: تحقيقات لاهو. سنة النشر: 2011م. ص/59-70.

- ✓ شهيباء رويلينية (Lallemantia royleana ) نوفمبر وديسمبر
- ✓ القمح سبتمبر وأكتوبر
- ✓ جونا (نوع من الأرز) يوليو وأغسطس
- ✓ دهان (نوع من الأرز) أغسطس
- ✓ كوسامبو، العصفر (Carthamus tinctorius ) سبتمبر وأكتوبر
- ✓ حمص (Cicer Arietinum ) أغسطس وسبتمبر
- ✓ الذرة الهندية يوليو وأغسطس
- ✓ الدخن يوليو وأغسطس
- ✓ خردل (سرسون) (Mustard ) أغسطس وسبتمبر
- ✓ بذر الكتان أكتوبر
- ✓ قنب يوليو
- ✓ مادل (دخن كبير) يوليو وأغسطس
- ✓ تل (السمسم الشرقية) يوليو وأغسطس
- ✓ ماش (Phaseolus Roxburghii ) يوليو وأغسطس
- ✓ مونك (Phaseolus Mungo ) يوليو وأغسطس
- ✓ موث (Phaseolus Aconitifolius ) يوليو وأغسطس
- ✓ جرجير (Brassica Eruca ) أغسطس وسبتمبر
- ✓ سانوك (Oplis Menum frumenta ) يونيو ويوليو
- ✓ جلبان المزروع (Lathyrus Sativus Ceum ) سبتمبر وأكتوبر

- ✓ ثيوم أغير (Penicillaria Spicata) يوليو وأغسطس
- ✓ سلجم (Rapeseed) سبتمبر وأكتوبر
- ✓ دخن ذيل الثعلب (Panicum Milia ceum ) يوليو وأغسطس
- ✓ رشاد مزروع (Lepidium Sativum ) أكتوبر([1])

وكما كانت الأحوال السياسية لم تكن مستقرة في الدولة المغولية خلال القرن السابع عشر، كانت الدولة تعاني الإزمة سياسية داخلية وخارجية، وكانت الأوضاع الاقتصادية تختلف من زمن إلى زمن أخر، كما أشرنا أن الدولة كانت تعاني من آثار القحط الذي أصابها بسبب الحروب التي حدثت بين أبناء شاه جهان فتأثر الاقتصاد الدولي، وتسبب في اضطراب اقتصاد الدولة، ثم لما جلس اورنك زيب على الحكم فرفع كثيرًا من الضرائب التي أثقلت كاهل الناس، وشجعهم على زراعة الأراضي وعاونهم على إصلاح الأراضي الزراعية. ومن الصعب أن أتحدث عن الأوضاع الاقتصادية كلها بالتفصيل، لكن أحاول أن أركز على التجارة الخارجية فى هذا العصر وكانت لها تأثر قوي في إقتصاد الدولة.

---

([1]) ذكر هذه الحاصلات والخضروات دكتور عبد المنعم النمر في (تاريخ الإسلام في الهند). ص/7-8. وترتب الطالب مظفر على في رسالته (الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في لاهور في عهد السلطان شاه جهان) في الجامعة الإسلامية العالمية إسلام أباد، قسم الالسيرة والتاريخ الإسلامي. عام 2014. ص/136-137.

والتسامح الديني كان جزءا من السياسة المغولية وكانت لها تأثير في جلب التجار الأوروبيين، فظهر في الهند ثلاثة شركات تجارية: شركة الهند البرتغالية، وشركة الهند الهولندية، وشركة الهند الشرقية البريطانية.([1])

ولم تكن هذه الرابطة التجارية فقط في زمن جهانكير وشاه جهان بل كانت الأوروبيون يأتون الهند في القرن الرابع عشر والخامس، بعد ما زار "ماركوبولو"([2]) الهند في القرن الثالث عشر الميلادي ووصف للأروبيين عجائب الهند وثرواتها، فصار كل واحد منهم يبحثون عن طريق الوصول إليها.([3])

ففي بدء القرن السابع عشر بني أول شركة إنكليزية، وكانت دائرة التجارة قصيرة أولا، ثم اتسعت دائرة أعمالها بالتدريج فكان لها في أقل من ستين سنة فروعا في كل

---

([1]) تاريخ الإسلام في الهند. عبد المنعم النمر. ص/241. وزاد الدكتور نصير أحمد: شركة الهندية الشرقية الفرنسية. عمادة بحث الدكتورة. عنوان الرسالة: (شركة الهند الشرقية الإنجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الإسلامية في الهند. جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية. ص/30.

([2]) ماركو بولو: ولد في 15 سبتمبر 1254م في البندقية، إيطاليا وتوفي في 8 يناير 1324م في البندقية، وهو تاجر ومستكشف من البندقية كان هو وأبوه نيكوبولو وعمه مافيو أول الغربيين الذين سلكوا طريق الحرير إلى الصين، وكانت له علاقات دبلوماسية مع قوبلاي خان أكبر ملوك إمبرطورية المغول وحفيد جنكيز خان. كان ماركو بولو ابن التاجر نيكولو بولو في البندقية ، وقد قام الاثنان برحلة طويلة عبر آسيا ، بالاشتراك مع عمه مافيو بولو عام 1260م. للمزيد عن رحلاته انظر: رحلات ماركوبول. قام بترجمته من الإيطالية "ويلم مارسدي. وترجمها إلى العربية: عبد العزيز جاويد. الجزء الأول. ص/29-30.

([3]) حضارت الهند- للدكتور غوستاف لوبون. نقله إلى العربية عادل زعيتر. طبعة القاهرة. دار العالم العربي 2009م. ص/240.

مكان، فانتشرت فى سنة "1661م" مدينة بمبي من البرتغال، ثم استقرت في سنة "1677م" بمدارس.([1])

وفي سنة (1602م) أسست شركة الهند الهولاندية، وكل شركة كانت تحاول أن تحظي بأقوى وأقرب نفوذ عند الحكام، وأوفر قسط من التجارة، وقد بدأ الإنجليز والهولنديون في غاية التواضع والخضوع، وحصلوا على أكبر نجاح في التجارة، ويقول الدكتور عبد المنعم: إن تجار الإنجليز وعملائهم كانو يجلسون مع السلاطين وكان شأنهم شأن عامة الناس في الهند، ولم يكن هؤلاء السلاطين يظنون مطلقا أن هؤلاء التجار سينزعون الحكم منهم يوما من الأيام، وكانوا لا يلقون إليهم، فما هم في ظاهر الأمر إلا تجار يلتمسون الرزق.([2])

وكانت الهند تشهد بعض المصانع المشهورة لاسيما في مدينة سيالكوت و مدينة لاهور، وازدهرت في عهد شاه جهان و اورنك زيب، كما بنيت في لاهور مصنعة كبيرة للسجاد وافتتحت شاه جهان بنفسه. ويذكر الباحثون أن صناعة هذه المصنعة كانت على درجة عالية جدا، وكان قصر السلطان مفروش بمفروشات هذه المصنعة، وكان الحكام و الأميرات يتهادون بصنعات هذه المصنعة أيضا.([3])

---

([1]) حضارت الهند– للدكتور غوستاف لوبون. ص/242.

([2]) تاريخ الإسلام في الهند. عبد المنعم النمر. ص/241.

([3]) عمل صالح المعروف ب– شاه جهان نامه، كتب محمد صالح كمبوه، وقام بترجمته ناظر حسن زيدي. ص/85.

موضوع التجارة الخارجية للهند في القرن السابع عشر طويلا جدا وقد أفرد فيه الباحثون بحوثا كاملة، والبحث الشامل في هذا الموضوع هو ما كتبه الطالب نصير أحمد فى مرحلة الدكتوراه تحت عنوان (شركة الهند الشرقية الإنجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الإسلامية في الهند). جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا التاريخية. والحضارية، وكتاب (العلاقات بين المغول وأروبا وأثرها على العالم الإسلامي) للدكتور عادل اسماعيل محمد هلال. ونشر "عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية".

## المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية والدينية

### أولاً: الحياة الإجتماعية

كان شعوب الهند مختلطة، يسكن فيها المسلمون والهندوس بالإضافة إلى بعض الديانات الأخرى كالبوذية والمسيحية، وكانت مجتمعات الهندية تشهد أنواعا من المناسبات، والاحتفالات، والتقاليد والعادات الاجتماعية، وكان شعوب الهند يحتفلون بالمحافل الخاصة، كما كانوا يحتفلون الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم والاحتفال بليلة الإسراء والمعراج.

أ-- الأوضاع الإجتماعية عند الهندوس:

كان الهندوس يحتفلون باحتفالات خاصة عندهم، وكثير ما تتعلق بأديانهم وعقائدهم، وتحدث البيروني عن عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية بالتفصيل، قال في زيارتهم إلى المواضيع المقدسة عندهم: (ليس الحجّ عندهم من المفروضات وإنّما هو تطوّع وفضيلة، وهو ان يقصد الحاجّ أحد البلاد الطاهرة أو أحد الأصنام المعظّمة أو أحد الأنهار المطهّرة، فيغتسل بها ويخدم الصنم ويهدي اليه ويكثر التسبيح والدعاء ويصوم ويتصدّق على البراهمة والسدنة وغيرهم ويحلق رأسه ولحيته وينصرف؛ فأمّا الحياض الطاهرة المعظّمة فإنّها في الجبال الباردة حول (ميرو).([1])

---

([1]) للمزيد انظر: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة- لأبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (المتوفى: 440هـ). الناشر: عالم الكتب، بيروت. الطبعة الثانية، 1403 هـ. ص/420.

وتتفق تقاليد المواريث في بعض النقاط مع الإسلام، لكنهم لا يعطون المواريث للنساء، كما يفعل الآن بعض قبائل البشتون، يقول البيروني: (الأصل عندهم في المواريث سقوط النساء منها ما خلا الابنة، فإنّ لها ربع ما للابن بنصّ على ذلك في كتاب (من) ، فإن لم تكن متزوّجة انفق عليها الى وقت التزويج وكان جهازها من ميراثها، ثمّ قطعت النفقة حينئذ عنها، وأمّا الزوجة فإنّها ان لم تحرق نفسها وآثرت الحياة كان على الوارث رزقها وكسوتها ما دامت..)([1])

وكان الهندوس يلقون الأموات في الصحارى أولا، ثم عندما تأثر المجتمع الهندوسي بالمجوسية فكانو يحرقونها فلا يبقى منها شيء من وضر أو رائحة إلّا ويتلاشى بسرعة، وكانو يصومون صوما خاصة([2])، وكان اليوم الثامن والحادي عشر من كل شهر صوم عندهم.

---

([1]) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة- لأبو الريحان محمد بن أحمد البيروني. ص/435.

([2]) تحدث البيروني عن كيفية صيامهم، أنقل كلامه، حتى أن نفرق بين صوم الهندوس والمسلمين قال: الصيام كلّها عندهم تطوّع ونوافل ليس منها شيء مفروض، والصوم هو إمساك عن الطعام مدّة ما، ثمّ يختلف بحسب مقدار المدّة وبحسب صورة الفعل، فأمّا الأمر المتوسّط الذي به تحصل شريطة الصوم فهو أن يعيّن اليوم المصوم ويضمر اسم من يتقرّب به إليه ويصام لأجله من الله أو أحد الملائكة أو غيرهم، ثمّ يتقدّم هذا الفاعل ويجعل طعامه في اليوم الذي قبل يوم الصوم عند الظهيرة وينظّف الأسنان بالتخليل والسواك وينوي صوم الغد، ويمتنع من وقتئذ عن الطعام، فإذا أصبح يوم الصوم استاك ثانية واغتسل وأقام فرائض يومه، وأخذ بيده ماء ورمى به في جهاته وأظهر اسم من يصوم له بلسانه وبقي على حاله الى غد يوم الصوم، فإذا طلعت الشمس فهو بالخيار في الإفطار ان شاءه في ذلك الوقت وإن شاء أخّره الى الظهيرة، فهذا النوع يسمّى (أوب باس). تحقيق ما للهند. ص/440.

لا ندخل في تفاصيل أخرى للمجتمعات الهندوسية ونكتفي بهذا القدر هنا، حتى أن لا يخرجنا من موضوع البحث، وقد أفرد فيها متخصصو أديان والفرق تصانيف متعددة.

ب-- الأوضاع الإجتماعية عند المسلمين

كانت المجتمع الإسلامي في هذا العصر خالية من النظام الطبقي الذي كان يعيش في ظله المجتمع الهندوسي، وكان المسلمون يحتفلون بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان السلطان والأمراء يجتمعون في القصر، ويزينون القصور باحتفاله _صلى الله عليه وسلم_، وكان السلطان شاه جهان بنفسه يقدم النذور إلى أهل العلم لا سيما إلى أهل الصوفية.([1])

هكذا كان المسلمون يحتفلون بمولد السطان، وكان يعتبر هذا اليوم يوم السخاء والكرم، ويجتمع في الأمراء والحكماء وإذا كانت أم السلطان حيا فكان الأمراء يأتون بالهدايا إليها، ثم كان الملك يجازيهم جزاء حسنا إما فضة أو ذهب، ويوم التالي كان يوم فرح الفقراء والمساكين حيث كان السلطان يوزع الهدايا والنفقات عليهم.([2])

ويصور لنا الأستاذ أحمد الجوارنة الجو الاجتماعي والثقافي ، فى كتابة البحث حول رحلة "بيرنير"([3]) يقول أن "بيرنير" قارن مدينة دهلي في عصر شاه جهان وأورنك

---

([1]) شاه جهان نامه بترجمته ناظر حسن زيدي. ص/25.

([2]) (History of the Punjab from the remotest antique to the present time). سيد لطيف. ص/43

([3]) برنير: إسمه بالإنجليزية (François Bernier) ولد في فرانسا عام (1620م) وكان من الرحال المشهور في تلك الزمن، ورحل إلى المانيا، وهولندا، وايطاليا، وأيضا زار مصر والمكة، ووصل إلى الهند في عام (1654م) واجبر على الانضمام إلى جيش الأمير دار شكوه ابن شاه جهان، ليتخذ من طبيبا خاصا.

زيب مع مدينة "باريس" ويقول أن سكان مدينة باريس يتساوون مع سكان دهلي، ثم يتحدث عن المهرجانات التي كانت تعقد في دهلي، والتي لا يوجد لها نظير في الدول الأروبية، ويتحدث عن مهرجان مصارعة الفيل، الذي يعقد في حشد من الناس في أرض رملية، بينما الأميرات والأمراء ونخباء الدولة يشاهدون هذه المصارعة.([1])

وأما ما يتعلق بقصر السلطان فالعيش فيه كان مختلف تماما من الخارج، لا سيما في عهد شاه جهان ما كان له نظير في الإصراف والبزخ، وقد بالغ بعض الباحثين فيه، وصف "برنير" قصر السلطان وقال: كان لا يسمح لأحد أن يدخل إلى القصر إلى الأقرباء، فمرة سمح لي بالدخول إلى بوابة القصر لمعالجة إحدى نساء القصر المريضات، التي لم يسمح لها بالخروج خارج مبنى القصر ووفقا للعادات المتبعة، فغطى الحارس رأسي بقطعة من قماش، واخفى كل جسمي، وساقني، وكنت أسيرا كرجل أعمى لا يرى من حوله شيئا، ثم أخبرني الخصيان بان داخل القصر مليئا بالأجنحة الجميلة، وهي منفصلة عن بعضها البعض، وتختلف أحجامها من جناح إلى آخر وفقا للمراتب والمناصب، أو حتى لداخل المرأة المالي، ولكل عنبر من عنابر الحريم خزان ماء خاص، يقع على مقربة من باب العنبر، كما أن الحدائق

---

وتوفي في مدينة باريس في عام (1688م). انظر للمزيد: (مدينة دهلي واكرا كما شاهدها الرحالة الفرنسي بيرنير، دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الإسلامية) "القرن السابع عشر الميلادي". للدكتور أحمد محمد الجورانة. ص/7-9.

([1]) (مدينة دهلي واكرا كما شاهدها الرحالة الفرنسي بيرنير، دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الإسلامية) "القرن السابع عشر الميلادي". للدكتور أحمد محمد الجورانة. ص/7-9. وانظر ايضا: عالم كبير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه. ص/218.

الجميلة تغطي ردهات القصر، حيث صمم بداخلها ممرات ومماشي بين الأشجار الجميلة.([1])

وكان حول القصر بعض الحدائق التي كانت بنتها أولاد الملك، كما بنت حديقة قدسية (Kudsia Garden)، وحديقة شالمار التي بناها أم ملك شاه جهان في عام (1653م)، وحديقة روشنارا بيكم (Rosanara Begam Garden) التي بنت بأمر روشنار بيكم ابنة شاه جهان.([2])

وأما المرأة فكانت حظيت نصيبا في الحياة الإجتماعية، وكن يشاركن في المجالس مغطيات لرؤسهن، كما تحدثنا عن نور جهان، حيث كان الملك تصدر الأوامر بتوقيعها مع توقيع الملك، وضربت النقود بإسمها واسمه معا، وكانت تجلس فى شرفة قصرها تستقبل الأمراء والأعيان والأشراف كما يفعل الملك..([3])

---

([1]) (مدينة دهلي واكرا كما شاهدها الرحالة الفرنسي بيرنير، دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الإسلامية) "القرن السابع عشر الميلادي". للدكتور أحمد محمد الجورانة. ص/19.

([2]) أحمد محمد الجورانة. المصدر السابق. ص/13.

([3]) تاريخ الإسلام في الهند– عبد المنعم النمر. ص/234.

**ثانيا: الأوضاع الدينية:**

أ-- الأوضاع الدينية عند المسلمين

لم نتحدث في هذا المجال عن المساجد والمدارس الدينية في هذا العصر، حيث خصصنا لها فصول خاصة، وهي موضوعنا الأصلي في البحث، لكن نلقي الضوء هنا فقط على الجو الديني العامة بالاختصار في هذا العصر.

كان الدولة المغولية أسست على المذهب السني، وكان المذهب الحنفي مذهبا رسميا للدولة، وكان الشعوب يعيشون في ظل التسامح الديني، حيث كان الهندوس يعبدون في معابدهم، والمسيحيون في الكنيسة والمسلمون في مساجدهم دون اي اعتداء أحدهم على الأخر([1])

ووصل التسامح الديني إلى أن من شاء من المسلمين أن يبقى على دينهم ومن شاء أن يخرج، وقد واجه أيضا هذ التسامح مشاكل جدا للدولة المغولية والإسلام وعامة المسلمين سواء، إلى أن فقدت هيبة الإسلامي والمسلمين في المجتمع، ولم يكتف أب جهانكير "جلال الدين أكبر" على هذا بل بدأ بطرد علماء المسلمين الذين خالفوا سياسته الدينية هذا.([2])

واستمرت سياسة التسامح الديني في الدولة لمغولية في عهد جهانكير ايضا، وفي جانب أخر كان الصراع الديني ما زال مستمرا بين أهل الشيعة وأهل السنة، كما حمل

---

([1]) عالم كير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه. ص/42-44.

([2]) دكتور جورانه. المصدر السابق. ص/44-45.

عليهم " السرهندي" والف كتبا و رد عليهم وعلى معتقداتهم تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، كما كتبه رسالة تحت عنوان "رد رافضة" ورد فيها عليهم وعلى معتقداتهم المنحرفة.

وقد زاد النشاط الدينية في عهد شاه جهان بالنسبة في عهد جهانكير و أبوه جلال الدين أكبر. ويصرح الأستاذ جوارنة بقوله: ( وعلى الرغم من أن والدته "شاه جهان" هندوسية ومن أصول "راجبوتية"، الا أن ذلك لم يحدث خلالا في عقيدة الملك المغولي الذي وجه سياسة دولته الدينية باتجاه صحيح ومثمر، فكان ظهور الملك الجديد صفحة جديدة في تاريخ الهند، حيث استقبله المسلمون بالترحاب، وقد افتتح عصره بالكثير من الاصلاحات الدينية والاجتماعية، من أبرزها عودة نشاط الدعوة الإسلامية بين المسلمين والهندوس، وبناء المساجد في ربوع الهند، والاهتمام بالتعليم الديني، ورعاية وتقدير العلماء والفقهاء المسلمين، كما وجه حروبا طاحنة ضد الشيعة...([1])

ثم لما جلس السلطان أورنك زيب على الحكم فجعله كلمة الإسلام أعلى فوق كل الديانات، وحارب أصحاب الديانات الأخرى ممن حاولوا إفساد الدين الإسلامي، ويعتبر أهل التاريخ من المسلمين عهده صفحة جديدة للإسلام والمسلمين في الهند، وهذا كان تأثير تربيته، حيث نشأ تحت تربية دينية منذ طفولته، كما يقول عبد الحي

---

([1]) دكتور جورانه. المصدر السابق. ص/46.

بن فخر الدين (توفي 1341هـ): (كان عالم كير([1]) عالماً ديناً تقياً متورعاً متصلباً في المذهب، يتدين بالمذهب الحنفي لا يتجاوز عنه في قول ولا فعل وكان يعمل بالعزيمة، وكان يصلي الصلوات المفروضة في أوائل أوقاتها بالجماعة في المسجد مهما أمكن ويقيم السنن والنوافل كلها ويصلي صلاة الجمعة في الجامع الكبير، وكان يصوم يوم الإثنين والخميس والجمعة في كل أسبوع من أسابيع السنة، له معرفة بالحديث، وله كتاب الأربعين جمع فيه أربعين حديثاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم، كان سخياً جواداً كريماً يبذل على الفقراء وأهل الحاجة العطايا الجميلة ويسامحهم في الغرامات...)([2])

## ب-- الأوضاع الدينية عند غير المسلمين

كما أن عنواننا عامة إلى الأوضاع العامة خلال القرن السابع عشر الميلادي، فنلقي الضوء قليلا على اوضاع الدينية لغير المسلمين في هذه الفترة ايضا.

كان شعوب الهند يتبعون أديان مختلفة، وكانت لكل دين تقاليد خاصة و احتفالات معينة كما أشرنا سابقا أيضا، مثل الديانات الهندوسية و البوذية و الجينية و السيخية، وبعض الديانات الأخرى، التي ليس منشأها في الهند، بل جاءت من خارجها و لكن ازدهرت فيها ازدهارا بالغا مثل المسيحية. وفي العموم أن الهندوس

---

([1]) يسمي بعض المؤرخين بإسم عالم كير و البعض يسمونه "أورانك زيب" او "أورانجزيب". واذكر أيضا أحيانا عالمكير وأحيانا اورانك زيب فكلاهما رجل واحد.

([2]) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). عبد الحي بن فخر الدين. 6/740-745.

يحترمون بعض الحيوانات اعتقادا بأن الله يتجلى فى بعض الحيوانات، كما كانت البقرة حظيت فى هذه الفترة بأعلى مكانة من القداسة، و هو نوع من العبادة عندهم، وتوجد ذكرها في كتاب المقدس عندهم "الويدا".([1])

هو من أهم الكتب المقدسة للهندوسية، ويحتوي على أخبار دينهم، وسياستهم، وثقافتهم، ومعاشرتهم، وملابسهم، وكلام الحكماء وإلى غيرها من التقاليد والعادات، ويشتمل إلى أربعة كتب: ريج ويدا، ياجور ويدا، ساما ويدا، اثار ويدا.([2])

والعقائد الأساسية عند الهندوس:

نظرية " كرما" وهو كما يسمى بقانون الجزء، يعتقد الهندوس أن الشهوات أقوى عامل في حياتنا، ونحن في أعمالنا التي تفرضها الشهوات نحسن الى الآخرين أو نسيء، فلا من قانون الجزاء.([3])

نظرية تناسخ الأروح: وهي أن الروح يتجول من بشر إلى بشر أخر، ويطلق عليها "تجوال الروح" وأيضا "تكرار المولد". وسبب هذا التكرار والتناسخ هو كما ذكره الأستاذ شلبي يقول: ( وسبب التناسخ أو تكرار المولد هو (أولا) أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال لها أهواء وشهوات مرتبطة بالعالم المادي لم تتحق بعد، و (ثانيا) أنها خرجت من الجسم وعليها ديون كثيرة فى علاقاتها بالآخرين لا بد من أدائها.([4])

---

([1]) للمزيد انظر: أديان الهند الكبرى (الهندوسية، الجينية، البوذية). للدكتور أحمد شلبي. ص/28-30.

([2]) دكتور شلبي. المصدر السابق. ص/41.

([3]) دكتور شلبي. المصدر السابق. ص/41.

([4]) دكتور شلبي. المصدر السابق. ص/61.

ثانيا: نظرية " كرما": هي تحتل مكانة مركزية في الحياة الهندوسية. و تحتوي على القدر و الأعمال التي يقوم بها الفرد، و لا يجزى إلا مثل أعماله.([1])

هكذا كانت توجد في الهند الديانات الآخرى كالبوذية والجينية التي قامت ضد النظام الطبقي، والمسيحية أيضا.

([1]) دكتور شلبي. المصدر السابق. ص/62-63.

## الفصل الثاني: نظام التعليم ومظاهر النشاط العلمي

### المبحث الأول: إهتمام سلاطين المغول بالعلم والعلماء

كلما يكون الأب محبا للعلم والتعليم فيصبح أولاده وأسرته شغوفا للعلم ويزدهر العلم في الأسرة، هكذا عندما يكون سلطان الدولة شغوفا للعلم و محبا للعلماء فيزدهر حركات علمية في جميع أنحاء الدولة، والقرن السابع عشرة الميلادي يعتبر عصر الذهبي ([1])فى نمو التعليم وإنشاء المراكز العلمية في شبه القارة الهندية. فاهتمام السلاطين بالعلم والعلماء من أهم أسباب ازدهار التعليم فى الهند.

كان سلاطين المغول في هذا العصر يوفرون للعلماء وطلاب العلم جميع وسائل التعليم و يعطون للطلبة المنحات التعليمية، كما بني الأمير دار شيكوه([2]) مسجدا معروفا، وكان سلاطين المغولية يطلبون من العلماء أن يدرسوا أبناءهم داخل

---

([1]) **شمس الدين الذهبي** (مواليد 673 هـ / 748 هـ - توفي 1274م / 1348م) محدث وإمام حافظ. جمع بين ميزتين لم يجتمعا إلا للأفذاذ القلائل في تاريخنا، فهو يجمع إلى جانب الإحاطة الواسعة بالتاريخ الإسلامي حوادث ورجالاً، المعرفة الواسعة بقواعد الجرح والتعديل للرجال، فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها. والإمام الذهبي من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي وعلومه، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بالتراجم التي صارت أساس كثير من كتبه ومحور تفكيره التاريخي ، وقيل ان سُمي الإمام الذهبي بالذهبي لانه كان يزن الرجال كما يزن الجوهرجي الذهب .

([2]) تقدم ذكره، إنه إمير دارا شكوه بن السلطان شاه جهان. و لد في 29 صفر 1034 هـ/ 20 مارس 1615 م، في أجمير هند. هو كان محبوباً لأبيه شاه جهان، من أجل هذا عيّن لتعليم علماء الأجلة، و كان من أساتذته الكرام مولانا عبد اللطيف سلطانفوري، ملا ميرك، شيخ هروي، و أيضا كان ماهرا في فن الخطاطي و فن الشعر. للمزيد انظر: عمل صالح المعروف ب– شاه جهان نامه، كتب محمد صالح كمبوه، وقام بترجمته ناظر حسن زيدي. ص/45.

القصور، كما كان أبو الخير بن المبارك الناكوري([1]) معلما للسلطان همايون أولا ثم أستاذا للسلطان شاه جهان([2]) وكما وظف السلطان عالمكير الشيخ العالم الفقيه أبو الخير الحنفي على تدوين الفتاوي الهندية([3])، ويقال أن والي بيجابور عادل شاه كان يميل إلى المنكرات فلما سمع عن علمية وتأثير الشيخ أحمد بن عمر الحضرمي فدعاه و بقي في رعايته عادل شاه البيجابوري، فقربه إليه وأدناه، ووعظه ونصحه، فأزال الله ببركته كثيراً من المنكرات، وأزاح بهمته كبائر المحرمات...([4])

هكذا جعل شاه جهان علي بن محمد المقيم معلماً لولده عالمكير ولقبه (جواهر رقم) ولما قام بالملك عالمكير جعله ناظراً على مكتبته([5])

وقد بني في عهد الملك شاه جهان عدة مدارس دينية والمساجد، كما بني مسجد الفتح فوري، والمسجد الأكبرآبادي. والمدرسة التي كان يحتضنها المسجد الفتح فوري من بقايا ذلك العهد. وأما مسجد الأكبرآبادي الذي نزل به الشاه عبد القادر الدهلوي، فقد تعرض للدمار والخراب فيما بعد. وفي المسجد قد تلقي العلم كل من الشيخ محمد

---

([1]) هو الشيخ الفاضل العلامة أبو الخير بن المبارك الناكوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد لثمان ليال بقين من جمادي الأولى سنة سبع وستين وتسعمائة، وقرأ العلم على والده. له شرح بسيط على الإرشاد للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، توفي يوم الأحد لخمس بقين من جمادي الأولى سنة تسع عشرة وألف هجرية. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر. 468/5.

([2]) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). عبد الحي بن فخر الدين. 468/5.

([3]) المصدر السابق. 468/5.

([4]) المصدر السابق. 489/5.

([5]) المصدر السابق. 592/5.

إسماعيل الشهيد ([1]) (ت1246هـ =1830م)، والشيخ فضل الحق الخيرآبادي ([2]) (ت 1278هـ = 1861م)(5). وبنى الملك شاه جهان بالجهة الغربية على مقربةٍ من

---

([1]) **إسماعيل بن عبد الغني بن وَلي الله بن عبد الرحيم العُمري الدهلوي** (1193-1246) مجاهد مسلم وعالم ديني

مقبرة لإسماعيل بن عبد الغني.
هو الشيخ العالم الكبير، العلامة المجاهد في سبيل الله، إسماعيل بن عبد الغني بن وَلي الله بن عبد الرحيم العُمري الدهلوي، أحد أفراد الدنيا في الذكاء والفطنة، والشهامة، وقوة النفس، والصلابة في الدين
وُلد بدِهْلِي 12 ربيع الثاني سنة1193 ، وتوفي والده في صباه، فتربّى في مهد عمه الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وقرأ عليه الكتب الدرسيّة، واستفاد من عمّيْه الشيخ رفيع الدين، والشيخ عبد العزيز أيضاً، ولازمهما مدةً طويلة، وصار بحراً زاخراً في المعقول والمنقول، ثم لازم السيدَ الإمام أحمد بن عرفان، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين، سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، فحج وزار، ورجع معه إلى الهند، وساح البلاد والقرى بأمره سنتين، فانتفع به خلق لا يُحصون بِعَدِّ وعد، ثم سافر معه إلى الحدود سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف، فجاهد معه في سبيل الله، وكان كالوزير للإمام، يجهز الجيوش، ويفتتح المعارك العظيمة، بنفسه حتى أستشهد في «بَالاكَوْت» من أرض «يَاغِستَان».

([2]) فضل الحق العمري الحنفي الماتريدي الجشتي الخير أبادي.

ولد بها في سنة 1212، يرجع نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه-.
تتلمذ على أبيه الفاضل: فضل إمام وسمع الحديث على الشيخ الأجل: عبد القادر بن مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي وحفظ الكتاب في أربعة أشهر وفرغ عن اكتساب العلوم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأخذ الطريقة عن: شاه دهو من الدهلوي وصار بارعا في: علم المنطق والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والأصول والشعر ونظمه: يزيد على أربعة آلاف شعر وغالب قصائده مدح النبي – صلى الله عليه وسلم – وبعضها: في هجو الكفار والفساق.
أتته الطلبة للاشتغال عليه من بلاد بعيدة فدرس وأفاد وألف وأجاد إلى أن حبس على يد الإفرنج وأرسل به إلى جزيرة رنكون فتوفي بها ثاني عشر صفر من سنة 1278.
كان إمام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع غير أنه وقع في أهل الحق ونال منهم على تعصب منه وكان السبب في ذلك: قلة الخبرة منه بعلوم السلف وطريقتهم في الدين واتباعهم للأدلة الواردة عن سيد المرسلين مع ميل إلى البدع التي يستحسنها المقلدة ولذا انتقد عليه عصابة من علماء الحق تواليف في ذلك.
ومن مؤلفاته: رسالة: الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي وحاشية شرح السلم للقاضي مبارك وحاشية الأفق المبين لباقر داماد وحاشية تلخيص الشفاء لابن سينا والهداية السعيدية في الحكمة الطبيعية ورسالة في:

الجامع مدرسةً عظميةً سماها بـ (مدرسة دارالبقاء) عام (1060هـ) الموافق (1649م).([1])

والسلطان عالم كير بنفسه يقدم لنا نموذجا حيا في هذا الصدد، حيث أقبل تعليم القرآن الكريم و الحديث النبوي عندما وصل إلى سن العاشرة من عمره. وتعلم اللغتين

---

تحقيق العلم والمعلوم والروض المجود في تحقيق حقيقة الوجود ورسالة في: تحقيق الأجسام ورسالة في: تحقيق الكلي الطبعي وفي التشكيك وفي الماهيات وتاريخ فتنة الهند إلى غير ذلك.
وله: نظم رائق وشعر فائق لولا انه أكثر فيه من التجنيس الذي ينبو عنه السماع وتأباه الطباع وقصائد وغزليات وتقاريظ وأدبيات جمعها الشيخ الأديب: جميل أحمد البلكرامي – المرحوم – في مجموع وشرح معانيها وقد رأيت الشيخ: فضل الحق بدهلي زمان الطلب وهو كهل في المسجد الجامع وقد أتى هناك لصلاة الجمعة وزيه زي الأمراء دون العلماء وكان بينه وبين أستاذي الشيخ العلامة: محمد صدر الدين خان الدهلوي – صدر الصدور بها – مودة أكيدة ومحبة شديدة لأنهما كانا شريكين في الاشتغال على أستاذ واحد وعلى أبيه الفاضل: فضل إمام ومع ذلك يسخط أستاذي عليه في بعض أموره.
منها: رده على الشيخ الحافظ الواعظ المحدث الأصولي الحاج الغازي الشهيد: محمد إسماعيل الدهلوي ويقول: لا أرضى منك ذلك وليس هذا بعشك ثم رأيت ولده: الفاضل الفلسفي المولوي الشيخ: عبد الحق بن فضل حق في سفري إلى دهلي في سنة 1294، فوجدته أيضا كهلا في العمر وبارعا في العلم ومهذبا في الخلق وقد كتب كراسة في الشرح لرسالتي في أصول الفقه المسماة: بحصول المأمول من علم الأصول وهي داله على سعة علمه في هذا الفن – حياه الله وبياه – والذي لا يرتضيه منه أهل العلم بالكتاب والسنة مشيه على طريقة أسلافه من: الانهماك في الفلسفة وما يليها وعدم المبالاة بالعلوم الإسلامية وما يضاهيها – والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.
ولطالما خطر ببالي أن أكتب كتابا مستقلا في: تراجم علماء الهند وفضلائها إلى أن سودت أوراقا في ذلك ثم شغلني عنها عوائق الزمان ولم يتيسر لي تهذيبها إلى الآن – ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا – فاقتصرت في هذا الكتاب – هذه الساعة – على ذكر جماعة خاصة منهم مشهورة وأعرضت عن ذكر الباقين – لا سيما المعاصرين – لوجوه ليس هذا موضع ذكرها كيف وليس في المعاصرين من يكون في طبقة الراسخين من العالمين

([1]) للمزيد انظر: مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، رجب 1433 هـ = يونيو 2012م ، العدد : 7 ، السنة : 36 .(المدارس في الهند) بقلم الأستاذ سيد محبوب الرضوي الديوبندي، وترجمها محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري.

وعلاوة على ذلك وظف جهانكير ميرزا كامقار خان بتأليف الكتاب "مآثر جهاكيري" ويتحدث هذا الكتاب عن سيرة الملك جهانكير و عن حياته الاجتماعية والسياسية.([1])

هكذا كان الملك اورانجزيب يشجع سيد مفضل خان إلى كتابة التاريخ المغولي، وكان من المؤرخين الرسميين في بلاط المغول، وكتب في التاريخ كتابا سماه "تاريخ مفصلي"، وتحدث فيه عن حكم عشر سنوات أورنجزيب بالتفصيل.([2])

ومن أبرز أمثالهم هو المؤرخ عبد الحميد اللاهوري الذي وظف السلطان شاه جهان مؤرخا رسميا للبلاط المغولي وكتب بأمر السلطان كتابه المشهور " بادشاه نامه " و هو مشهور بـ (شاه جهان نامه) و " أكبر نامه" و "آين[3] أكبري"، وجمع فيه جميع قوانين الدولة.([4])

وكما كتب عنايت خان كتاب التاريخ "شاهجهان نامه" على أمر السلطان شاه جهان، هكذا توجد مظاهر أخرى لاهتمام السلاطين بعلم التاريخ....

---

([1]) المصدر السابق. 16.

([2]) المصدر السابق. 17.

([3]) آين: كلمة أردية تعني "قوانين"، فمعنها: قوانين السلطان أكبر.

([4]) المصدر السابق. 25.

## المبحث الثاني: نظام التعليم والمؤسسات العلمية

### أولاً: نظام التعليم

كان نظام التعليم على نوعين في شبه القارة الهندية: التعليم الخاص، والتعليم العام. نعني بالتعليم الخاص هو تدريس العلماء داخل بيوت الطلبة، فكان المعلم يذهب إلى بيت الطالب في وقت معين ويدرسه في بيت الطالب، أو إما الطالب كان يعين وقت خاص ويذهب فيه إلى بيت الأستاذ. التعليم الخاص كان محددا إلى حد كبير بأبناء الملوك و أبناء شرفاء الدولة، وكان سلاطين الدولة يعينون الأساتذة إلى أولادهم ليدرسوا داخل القصور، كما تحدثنا في المبحث الأول من هذا الفصل أن شاه جهان تلقى تعليمه منذ صغره داخل القصر على أيد العلماء مثل: أبو الخير بن المبارك الناكوري وأبي الفضل، وكما قلنا ايضا أن شاه جهان عين علي بن محمد المقيم ليتعلم ابنه عالم كير خط اليد داخل القصر، وإلى غيرها من الأمثلة التي تشير إلى هذا النوع من التعليم.([1])

وأما سمات التدريس في هذه الفترة فهي تختلف من العصور التي قبلها، وقد تحدث عبد الحي الحسني في كتابه "الثقافة الإسلامية في الهند" وانقسمه تاريخ نظام التدريس في الهند إلى أربع طبقات، وذكر أهم سمات هذا القرن (القرن السابع عشر الميلادي) في الطبقة الثالثة.

---

([1]) تقدم ذكرها في المبحث الأول من الفصل الثاني بالتفصيل.

يقول الأستاذ عبد الحي أن الاهتمام بالمنطق والحكمة من أهم سمات هذه الفترة، ويقول محدثا عن هذا: ( واعلم أن الناس كانوا يتهافتون على المنطق والحكمة تهافت الظمآن على الماء، ويزيدون فيهما في كل ناحية من نواحي الهند، فلما جاء الخطيب أبو الفضل الكاذروني([1]) وعماد الدين محمد الطارمي إلى بلاد كجرات والأمير فتح الله الشيرازي إلى بيجابور، وأتوا بمصنفات المحقق الدواني([2]) والصدر الشيرازي([3]) والفاضل مرزا جان تلقاها الناس بالقبول، واشتهر الشيخ وجيه الدين العلوي

---

([1]) الخطيب أبو الفضل الكاذروني الشيخ العالم الكبير العلامة أبو الفضل الخطيب الكاذروني، أحد الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بمدينة شيراز، وقرأ العلم على جلال الدين محمد بن أسعد الصديق الدواني وعلى غيره من العلماء، ثم قدم الهند ودخل كجرات في أيام السلطان محمود بن محمد الكجراتي فسكن بها ودرس وأفاد، أخذ عنه الشيخ مبارك بن الخضر الناكوري وخلق كثير، وله تعليقات نفيسة على تفسير البيضاوي، وقد نسبه المندوي إلى بلدة شيراز .

([2]) هو جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني. (830 – 918 هـ / 1427 – 1512 م) هو قاضٍ و فيلسوف فارسي. ولد في دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس وتوفي بها. http://ar.wikipedia.org/wiki/جلال_الدين_الدواني.

([3]) هو صدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي المعروف بالملا صدر، وهو من الفلاسفة الإسلاميين الكبار في القرن الحادي عشر الهجري. ولد في مدينة شيراز، عاصمة الدولة الصفوية الفارسية في ذلك الوقت، ولاتُعرف السنة التي ولد فيها، فكتب التراجم لم تذكر الكثير عن بداياته ولا عن حياته، وقيل إن والده إبراهيم بن يحيى القوامي كان أحد وزراء ذلك العهد، وكان وحيد والده، والذي وجّهه لطلب العلم منذ صغره، وبعد وفاة والده رحل إلى أصفهان لإتمام دراسته، ودرس فيها على الشيخ بهاء الدين العاملي (1031953هـ)، وبعد وفاة أستاذه البهائي هذا، وفي مراحل دراسته الأخيرة، انقطع إلى دروس فيلسوف عصره السيد الداماد محمد باقر (ت1040هـ)، وقد أنفق جميع ما خلّفه له والده في سبيل تحصيل العلم. وتوفي صدر الدين عام 1649م. انظر للمزيد عن حياته العلمية والفكرية: الموسوعة العربية المجلد الثاني عشر. قسم الحضارة العربية. http://www.arab-ency.com.

الكجراتي([1]) من بينهم فأجرى عيون الحكمة على أهل الهند، وصنف ودرس زمانا طويلا، فتخرج عليه جماعات من الفضلاء منهم القاضي ضياء الدين...)([2])

**ثانياً: المؤسسات العلمية**

كانت مؤسسات التعليم تختلف عندما نجد في الحاضر، فكان المسجد ينشيء للعبادة والتعليم سواء، ونظام المدارس كان يختلف إلى حد كبير، وكما أن المساجد قد لعبت دورا بارزا في نشر العلم والتعليم فنحاول أن نلقي الضوء أولا على سمات معمارية عامة للمساجد فى شبه القارة الهندية ثم نتحدث عن أهم المساجد التي ساهمت دورا كبيرا في نشر العلم.

كانت المساجد تتكون من ستة طراز:

**أولاً** – كان المساجد في الغالب تتكون من صحن (فناء) أوسط مكشوف سماوي يحيط به من جهاته الأربعة، أربعة ظلات أكبرها عادة ظلة القبلة، ويعد هذا الطراز من أقدم المساجد في الهند، فإلى هذا الطراز ينتمي أقدم مسجد أثري باق بمدينة

---

([1]) ولد وجيه الدين العلوي في سنة 911م، في كجرات، ونشأ بها، وارتحل في طلب العلم، وأخذ من ملا عماد الطارمي، من أعيان علماء العصر، وله المصنفات الكثيرة منها: حاشية تفسير البيضاوي، وشرح النخبة في أصول الحديث، وحاشية هداية، وحاشية شرح الوقاية، وحاشية المطول، وحاشية المختصر، وحاشية شرح التجريد، وحاشية الأصفهاني، وحاشية شرح العقائد للتفتازاني، وإلى غيرها من الحواشي والكتب. للمزيد انظر: نداء الإيمان, كتاب أبجد العلوم. (علماء الهند). http://www.al-eman.com.

([2]) عبد الحي الحسني "الثقافة الإسلامية في الهند". ص/14-15.

دلهي، وهو مسجد (قطب منار) الأصلي في عهد السلطان قطب الدين أيبك مؤسس المسجد.([1])

**ثانياً** – تتكون المساجد من هذا النوع من صحن مكشوف وثلاث ظلات·· ظلة القبلة الغربية والظلتان الجانبتان – الشمالية والجنوبية، ولا توجد ظلة مؤخرة (ظلة شرقية)، ومن أشهر أمثلة هذا الطراز مسجد همايون شاه بأجرا، المسجد الأكبري– مسجد الإمبراطور أكبر بأجرا– مسجد كالان– الجامع الأسود والمسجد الجامع بأجرا، وظلة القبلة في مسجد همايون شاه وأكبر شاه من بلاطتين، الأولى بلاطة المحراب يعلوها ثلاث قباء والبلاطة الخارجية مغطاة بسقف مسطح وتشرف على فناء المسجد ببائكة من العقود المفصصة، أما ظلة القبلة في مسجد كالآن فتتكون من بلاطة واحدة مقسمة إلى خمس مربعات تفتح على بعضها بفتحات معقودة بعقود مدببة وتعلو هذه الظلة خمس قباء بصلية الشكل أكبرها القبة التي تعلو مربعة المحراب، أما ظلة القبلة في المسجد الجامع بأجرا فتتكون من بلاطتين، كل بلاطة مقسمة إلى سبعة مربعات وتعلو كل مربعة قبة، فيكون عدد القباب فوق ظلة القبلة أربع عشرة قبة أكبرها القبة التي تعلو مربعة المحراب.([2])

---

([1]) للمزيد انظر: مجلة الوعي الإسلامي. رقم العدد 532. تاريخ العدد 2010– 09–03. عنوان (العمارة الإسلامية في الهند، مزيج من الإيمان والروعة).

([2]) مجلة الوعي الإسلامي. العدد السابق. وانظر أيضا: العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية. دكتور بلحاج طرشاوي. رسالة الدكتوراة. جامعة أبي بكر بالجزائر. كلية الأداب والعلوم الإنسانية والعلوم لإجتماعية. قسم الثقافة الشعبية. سنة النشر. عام (2006–2007م) الفصل الأول العمارة الدينية. ص/24–30.

**ثالثاً**– الطراز الثالث: يتكون المسجد في هذا الطراز من صحن مكشوف وظلتين، ظلة القبلة الغربية والظلة المقابلة – الشرقية – أحياناً تكون هاتان الظلتان متساويتين في المسجد مثل مسجد (باراجومباد) بدهلي، وأحياناً تكون ظلة القبلة أكبر كثيراً من الظلة المقابلة مثل مسجد ناجينا بقلعة أجرا حيث تتكون ظلة القبلة من بلاطتين كل بلاطة من ثلاث مربعات يغطيها قباء، ولا تمتد الظلة بامتداد جدار القبلة كله وإنما على جانبيها قاعدتان مستطيلتان، أما الظلة المقابلة فمقسمة الى قاعتين مستطيلتين تستخدمان كمصلى للنساء. ([1])

**رابعاً**– يتكون المسجد في هذا الطراز من صحن وظلة واحدة هي ظلة القبلة، ويمثل هذا الطراز في مساجد مدينة أجرا مسجد تاج محل، ويعد من أكثر طرز عمارة المساجد انتشاراً في الهند حيث وصلنا العديد من المساجد من صحن وظلة واحدة مع اختلاف تخطيط ظلة القبلة في ظلة القبلة في هذه المساجد، ومن أهم هذه الأمثلة المسجد الجامع في قلعة بورانا، ومسجد عيسى خان بدلهي، ومسجد القلعة الحمراء، ويرجع تاريخ إنشائه إلى الإمبراطور المغولي أورنجزيب في أواخر القرن السابع عشرالميلادي. ([2])

---

([1]) مجلة الوعي الإسلامي. العدد السابق. وانظر أيضا: العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية. دكتور بلحاج طرشاوي. رسالة الدكتوراة. ص/31

([2]) مجلة الوعي الإسلامي. العدد السابق. وانظر أيضا: العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية. دكتور بلحاج طرشاوي. رسالة الدكتوراة. ص/32

**خامساً**- يوجد من هذا الطراز عدة مساجد في الهند حيث يشتمل المسجد على عدة صحون أفقية موزعة في مساحة المسجد، ومن أول هذه الأمثلة مسجد قوة الإسلام (قطب منار) بعد زيادة السلطان المملوكي التمش 710هـ/ 1311م حيث أصبح المسجد يشتمل على ثلاثة صحون: صحن المسجد الأصلي، وصحن إلى الشمال منه، وآخر إلى الجنوب منه.([1])

**سادساً** - المسجد من هذا الطراز عبارة عن مساحة مغطاة بكاملها (ظلة واحدة) تفتح على الشارع مباشرة، وليس للمسجد فناء أوسط أو فناء خارجي. ويمكن تقسيم هذا الطراز الى نوعين:

1- المسجد ذو القبة الواحدة، وهو عبارة عن مساحة مربعة كبيرة تغطيها قبة ضخمة، وهو غير مقسم تقسيماً داخلياً الى بلاطات، ومن أهم أمثلتها مسجد خيزرخان الذي يرجع تاريخه إلى سنة 721هـ/1321م.

2- المسجد ذو البلاطات والقباب المتعددة، وهذا النوع أكبر من الأول، وتنقسم مساحة المسجد عادة إلى عدة بلاطات مقسمة إلى مربعات يعلوها قباب مختلفة الأحجام، ومن نماذج هذا الطراز المسجد الجامع في مدينة كلبرجا، وبارى خان بالبنغال (بنجلاديش).([2])

---

([1]) مجلة الوعي الإسلامي. العدد السابق. وانظر أيضا: العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية. دكتور بلحاج طرشاوي. رسالة الدكتوراة. ص/33

([2]) مجلة الوعي الإسلامي. العدد السابق. وانظر أيضا: العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية. دكتور بلحاج طرشاوي. رسالة الدكتوراة. ص/34

مع أن المساجد والمدارس قد لعبت دوراً واحد في نشر التعليم، وأحيانا أصحاب التاريخ يسمون المساجد بالمدارس، لكني أذكر أولا المساجد التي أشتهرت بالمساجد، ثم سأذكر المدارس. وينبغي أن اقول أن أكثر المساجد في هذا العصر قد بنيت في لاهور من أشهرها (شاهي مسجد).

**أهم المساجد:**

**أولاً:** مسجد موتي: وهو ما يسمى بالإنجليزية (Pearl Mosque)، وهو من أروع المساجد التي بنيت في القرن السابع عشر الميلادي، وبني هذا المسجد السلطان عالمكير عام (1070هـ/1659م) على تكليف تقدر (160000) روبية هندية في ذلك الوقت.([1])

**ثانيا:** مسجد وزير خان

يقع مسجد وزير خان داخل أسوار مدينة لاهور القديمة فى الجهة الشرقية، بالقرب من باب دهلى، ومسجد وزير خان معروف لعمل القاشاني على قرميدة، ويقول الباحثون أنها بنيت في سبع سنوات، ما بين 1044هـ/ 1634م وسنة 1045هـ/1635 م، في عهد الإمبراطور المغولي "شاه جهان". وبناء الحكيم الشيخ علم الدين الأنصاري، المعروف بوزير خان.([2])

---

([1]) دور الدول الإسلامية في تطور التعليم في دهلي. دكتور جورانة. ص/12.

([2]) تاريخ لاهور. كنهيا لال. من نشرات ( مجلس ترقي أدب) في لاهور. سنة النشر 1977. ص/160.

**ثالثا:** مسجد فاتح بور: بنى هذا المسجد زوجة شاه جهان (بيكم فاتح بور) في عام (1060هـ/1650م).([1])

**رابعاً:** مسجد دائي أنكه (Dai Anga)

بني هذا المسجد أيضا في لاهور وبني في عهد الإمبراطور "شاه جهان"، ويعد هذا المسجد من أروع المساجد من عهد السلطان شاه جهان، ويقع بالقرب من محطة السكك الحديدية في مدينة لاهور الواقعة في إقليم بنجاب شرق باكستان، يقع هذا المسجد التاريخي في منطقة نولاخا والتي تبعد حوالي ربع ميل عن محطة سكة حديد لاهور، ويعتقد على نطاق واسع بان داي أنكه هو من بنى المسجد سنة 1045هـ/1635م، قبل ذهابه لأداء فريضة الحج.([2])

**خامساً:** مسجد أخر بإسم وزير خان

هذا المسجد تقع أيضا في مدينة لاهور و بني في عصر سلطان المغولي "شاه جهان" و سماه الكاتب الهندي "كنهيا لال" بإسم "مسجد خورد نواب وزير خان". ويزيد المؤرخ الهندي: كان على هذا المقام قصر للنساء، و يصلين في هذا المسجد نساء الأمراء و نساء حاكم لاهور.([3])

**سادساً:** مسجد دائي لادو(Dai Lado)

---

([1]) المصدر السابق. ص/13.

([2]) تاريخ لاهور. كنهيا لال. ص/290. وانظر ايضا الموسوعة الحرة:
مسجد داي أنكه/http://ar.wikipedia.org/wiki

([3]) تاريخ لاهور. كنهيا لال. ص/158.

يقع هذا المسجد خارج من باب شاه عالمي، و شرقا من حديقة ديوان رتن شند (Diwan Ratan Chand) . وكانت "دائي لادو" مرضعة لجهانكير، و كانت عفيفة و صالحة. أقامت مع مسجد مدرسة و عين مولوي عصمت الله معلماً و واعظاً. و لكن دمر مسجدها في عهد السيخ.([1])

**سابعاً:** مسجد ستاره بيكم

يقول نور أحمد جشتي أن زوجة الأمير دارشيكوه "ستاره بيكم" بنبت هذا المسجد بطلب من زوجها([2])، ويقول الأستاذ الباحث دكتور محمد علي عبد الحفيظ محدثا عن هذا: (أما الفئة الثانية وهى فئة الأميرات والنبيلات فيأتى على رأسها زوجات الأمير " دارا شيكوه بن شاهجهان " ، وهما " ستاره بيجم " و" نادره بيجم " ، فأما الأولى وهى " ستاره بيجم " فكانت عقيمة لا تلد فأرادت أن تعمل عملا يذكرها الناس به فقامت ببناء مسجد بإسمها فى منطقة " جوك دارا " شرق لاهور فى حوالى سنة 1050هـ/1640م ، وأوقفت عليه سوقا كبيرا).([3])

وقد بنيت في ذلك العصر مئات مساجد بعضها صغيرة وبعضها كبيرة، ولا يمكن لنا أن نتحدث عن جميع هذه المساجد، وحاولت أن أذكر أهم المساجد التي كانت

---

([1]) للمزيد انظر: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في لاهور عهد السلطان شاه جهان. للباحث مظفر على. ص/200.

([2]) نور أحمد جشتي. (تحقيقات جشتي لاهو). فيصل اردو بازار، سنة النشر 2006. ص/785.

([3]) بحث الأستاذ الدكتور محمد علي عبد الحفيظ محمد (عمائر المرأة بمدينة لاهور فى عصر دولة المغول بالهند (932هـ-1182م/ 1526هـ-1768م). دراسة آثارية حضارية. ونشرت في مجلة كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد الرابع يوليو 2009م.

ازدهرت في التعليم والتربية إضافة إلى العبادة، لأن موضوعنا تتعلق بالعلم والتعليم في هذا العصر، وموضوع وصف المساجد والعمارة موضوع الحضارة والعمارة، والآثار، وقد أفرد فيه الباحثون من المسلمين وغير المسلمين تصانيف ضخمة.

**أهم المدارس في القرن السابع عشر الميلادي:**

كما أن التعليم قد بدأ من المسجد منذ عصر ظهور الإسلام، والفكرة المدرسة جاءت متأخرة في تاريخ الإسلام، ويرى الباحثون بأن فكرة المدرسة ترجع تقريبا إلى القرن الخامس الهجري، فالمدارس في الحقيقة مظهر متطور للمساجد.([1])

وقبل أن نتحدث عن أهم المدارس في هذا القرن، أحب أن القي الضوء على تقسيم هذه المدارس من ناحية علمية، فكانت هذه المدارس على وجه العموم تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

المدرسة الدينية: هذا النوع من المدارس كانت تهدف إلى نشر العلوم الإسلامية من تفسير القرآن وعلومه، والفقه والسنة واللغة العربية وإلى غيرها من العلوم الإسلامية والعلوم التي تتعلق بها وتركز على تربية الأطفال، لاسيما كانت هذا النوع من المدارس تساعد الأطفال في تعليم القرآن الكريم و حفظه.([2])

المدرسة الهندية– الفارسية: (Indo-Persian)، هذا النوع من المدارس كانت هدفها الأساسي هو نشر العلوم الهندسية، لاسيما العمارة، والزخرفة، والنقش، والرسم

---

([1]) العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية. دكتور بلحاج طرشاوي. ص/38.

([2]) الهند في ظل السيادة الإسلامية. دكتور أحمد الجورانة. ص/177.

والموسيقي وإلى غيرها من العلوم، وقد طورت هذه المدرسة في وقت وزير البلاط المغولي "أبو الفضل الناكوري"، وحظيت في هذا العصر هذه المدرسة برعاية فائقة من قبل سلاطين القصر المغولي.([1])

ثالثا: المدرسة الفارسية البحتة: (Purely Persian)، هذه المدرسة كانت تهتم بالأعمال الفلسفية لاسيما المنطق وعلم الكلام، وعلاوة على ذلك كان تهتم بالتأليف والتراجم، وكان أكثر علماء هذه المدرسة من الفرس الذين جاؤوا واستوطنوا في الهند.([2])

## ومن أهم المدارس في هذا القرن:

### مدرسة الشيخ المحدث عبد الحق

بنيت هذه المدرسة في عهد الأمبراطور المغولي "جهانكير" وذلك تكريما للشيخ المحدث الداعية عبد الحق بن سيف الدين، وكانت هذه المدرسة تركز على أعمال الدعوية ونشر العلوم الإسلامية في جميع أنحاء الدولة، ولعبت هذه المدرسة دوراً بارزا في نشر العلوم الإسلام في قرى هندية، وقام على خدمتها أكثر العلماء وفقهاء ذلك العصر.([3])

---

([1]) المصدر السابق. دكتور أحمد الجورانة. ص/177.

([2]) المصدر السابق. دكتور أحمد الجورانة. ص/177.

([3]) دور الدول الإسلامية في تطور التعليم في دهلي. دكتور أحمد الجورانة. ص/ 10.

**مدرسة فاتح بور بيكم**

بنيت هذه المدرسة على أمر الملكة المغولية "نواب فاتح بور بيكم([1])" وهي كانت من إحدى زوجات الأمبراطور المغولي "شاه جيهان"، حيث جاءت إلى جوار مسجدها الشهير بـ"فاتح بوري مسجد"، وذلك سنة (1059هـ/1649م)، وقد بنيت المدرسة من الرخام والقرميد الأحمر، وهو ما أضفي عليها شكلا معماريا وهندسيا غاية في الجمال والروعة، أما المسجد فقد احتوى على غرف وقاعات صفية للمدرسين والتلاميذ.([2])

**مدرسة شاه جهان أو (دار البقاء)**

وقام ببناء هذه المدرسة سلطان المغولي "شاه جهان" ما بين سنة "1059هـ/1649م وسنة 1069هـ/1658م" على مقربة من المسجد الجامع في دهلي، وعين العلامة الشيخ يعقوب البيانوي بمرسوم ملكي مديرا لهذه المدرسة، ومن سوء الحظ قد خربت هذه المدرسة تماما في حرب الاستقلال الهندية ضد الاستعمار البريطاني في عام "1274هـ/1857م".([3])

**مدرسة أكبر أبادي بيكم**

---

([1]) لفظ "بيكم" كان يستعمل لنساء الأمراء، وهو يستعمل الآن في شبه القارة الهندية إحتراما للنساء كما يستعمل لفظ "السيدة" في العربية.

([2]) الهند في ظل السيادة الإسلامية. دكتور أحمد الجورانة. ص/179.

([3]) دور الدول الإسلامية في تطور التعليم في دهلي. دكتور أحمد الجورانة. ص/ 10.

هذه هي المدرسة الرابعة التي بنيت في هذا العصر، وبناها المملكة المغولية "أكبر أبادي بيكم"، وهي كانت من إحدى زوجات الأمبراطور "شاه جهان"، وذلك في سنة "1040هـ/1630م"، ولعبت هذه المدرسة دوراً بارزا في نشر تعاليم الإسلام عبر التاريخ، إلى أن ظهر الاستعمار البريطاني على أرض الهند، فتعرضت للخراب والدمارعلى أيدي الإنجليز.([1])

([1]) الهند في ظل السيادة الإسلامية. دكتور أحمد الجورانة. ص/180.

**مدرسة باتنا:**

هذه مدرسة أخرى من أشهر المدارس فى هذا القرن، وكان لها دور واسع في نشر العلوم الإسلامية فى جميع نواحي الهند، وهي من المدارس الكبيرة، وبنيت في سنة (1655م) في عظيم آباد، الواقعة في "باتنا" على يد "نواب سيف الدين خان"([1])

**مدرسة المسجد الجامع**

هذه هي من أكبر المدارس على أرض الهند، وبنتها الأميرة "جيهان آرا" وهي بنت الإمبراطور المغولي "شاه جهان" وتقع هذه المدرسة مقابل قلعة أكرا، وخصصت لها شاه جهان أكبر قطعة من الأرض من أجل نشاطها العلمي الواسع.([2])

**مدرسة السيالكوت**

تقع هذه المدرسة في مدينة سيالكوت([3])، وقد أسسها العلامة الشيخ " عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي"، في عصر السلطان شاه جهان، ويقال أن شاه جهان كان

---

([1]) المصدر السابق. ص/187.

([2]) المصدر السابق. ص/185.

([3]) سيالكوت: هي من أشهر المدن من إقليم بنجاب وتصل سكانها الأن تقريبا إلى 3000000، وتقع من لاهور بمسافة 125كم، وتحتوي أهمية بالغة من ناحية الصناعة وتعرف هذه المدينة بمدينة الإبداع، لما تنتجه آلاف المصانع فيها من بضائع متنوعة ذات نوعية عالية، وتشتهر بصناعة الأدوات الرياضية والأدوات الطبية والجلود والملابس. وتعتبر كرة القدم السيالكوتية التي انتخبت في أولمبياد كأس العالم أكثر من مرة من أشهر المنتجات في هذه المدينة وفيها أكبر مصنع للكرات في العالم، إضافة إلى معاطف سباق السيارات والدراجات النارية التي تنتج من الجلد الطبيعي لشركات ومنظمات مختلفة تستخدم في السباقات العالمية. للمزيد انظر: الموسوعة الحرة. سيالكوت/ http://ur.wikipedia.org/wiki وانظر أيضا مقالة في الجزيرة "سيالكوت مدينة الإبداع والصناعة في باكستان".www.aljazeera.net

يعطيعه الفضة بوزنه، وسوف نتحدث عن هذا الشيخ الجليل في الفصل القادم بالتفصيل.([1])

**مدرسة لاهور**

أسس هذه المدرسة "الشيخ محمد فضل البدخشاني" في سنة 1634م، وكان الشيخ محمد فضل يشغل منصب قاضي القضاة في بنجاب في عصر الأمبراطور المغولي "جهانكير" و "شاه جهان".[2]

**مدرسة سرينجار**

هذه أيضا من أهم المدارس التي بنيت في شبه القارة الهندية في القرن السابع عشر الميلادي، وبناها "ميرزا برهان الدين توني" في عاصمة كشمير "سرينجار"، وفي هذه الفترة كان ميرزا برهان الدين واليا على كشمير من قبل الإمبراطور المغولي "اورنك زيب".([3])

**مدرسة مير جمله**

هذه المدرسة أيضا كانت من أروع أمثلة هذه الفترة، وكان لها دور واسع في نشر التعاليم الإسلامية، وبناها الأمير "مير جمله" وهو في ذلك الوقت من أحد قادة الدولة المغولية في عصر الإمبراطور "عالم كير".([4])

---

([1]) الهند في ظل السيادة الإسلامية. دكتور أحمد الجورانة. ص/183.

([2]) المصدر السابق. ص/183.

([3]) المصدر السابق. ص/183.

([4]) المصدر السابق. ص/181.

وقد شهد القرن السابع عشر الميلادي المدارس المحلية أخرى ايضا، مثل مدرسة أحمد آباد التي بنيت عام 1622م، ومدرسة الحجي زاهد بيك في سنة 1641م، وإلى غيرها من المدارس التي لاتعد.

## الفصل الثالث: أبرز علماء شبه القارة الهندية في القرن السابع عشر وإنتاجهم

### المبحث الأول: جهود العلماء في العلوم الشرعية والتصوف

إن علماء الهند على العموم يمكن أن نقسمهم إلى قسمين، القسم الأول: هم علماء الهند الأصلية الذين ولدوا، ونشأوا في الهند وقاموا فيها، ثانيا: العلماء المستوطنون الذين جاءوا من بلاد أخرى مثل إيران وافغانستان، والحجاز، والعراق ومصر، وإلى غيرها من البلدان الإسلامية واستوطنوا في الهند وعاشوا فيها، وبنيت المدارس على أيديهم وقضوا حياتهم لنشر العلم وخدمة الدولة المغولية، فهؤلاء يعد من علماء الهند أيضا ونذكر أبرزهم في هذا الفصل.

#### أولا: العلماء في العلوم الشرعية

#### الشيخ أبو المعالي المرعشي

هوالشيخ الفاضل الكبير أبو المعالي بن العلامة نور الله الحسيني المرعشي، أحد كبار العلماء، له مصنفات عديدة منها أنموذج العلوم، ورسالة في العدل، وتفسير على سورة الإخلاص وديوان الشعر الفارسي، مات سنة ست وأربعين وألف هجرية بأرض بنكال.([1])

#### السيد إبراهيم الغياث بوري

الشيخ العالم المحدث إبراهيم الثوري الغياثبوري، أحد العلماء المبرزين في الحديث والتصوف، قرأ الفقه في مدرسة الشيخ إسحاق بن كاكولاهوري بمدينة لاهور، ثم

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 476/5.

سافر إلى مدينة ملتان وبايع الشيخ كبير الدين الحسيني البخاري، ثم رجع إلى دهلي ولازم الشيخ محمد غوث الشطاري، وقرأ "الجواهر الخمسة"([1]) له على الشيخ مبارك الفاضل الكواليري ، ثم خرج من دهلي على عزيمة الحج والزيارة فذهب إلى لاهور والملتان، وسافر منها إلى شيراز([2]) ثم إلى بغداد، ثم ذهب إلى مصر وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ محمد البكري الشافعي.

وكان عابداً زاهداً متوكلاً على الله سبحانه وتعالى، وكان حياً في سنة إحدى وعشرين وألف هجرية.([3])

**القاضي إبراهيم البيجابوري**

الشيخ الفاضل القاضي إبراهيم الزبيري البيجابوري، كان من أحد العلماء البارعين في العلم والمعرفة، تولى القضاء بمدينة بيجابور مدة طويلة، وأخذ الطريقة عن الشيخ

---

([1]) الجواهر الخمسة: هو كتاب للشيخ محمد بن خطير الدين العطاء المتوفى (970هـ) وهو كتاب في جزأين مرتبين على خمسة جواهر الاول في العبادة ، والثاني في الزهد ، والثالث في الدعوة ، والرابع في الاذكار ، والخامس في عمل العارفين بالله تعالى المحققين من اهل الطريقة ، ويتناول الكتاب عن الكثير من الطلاسم والاذكار والاحوال .والمقامات السلوكية والعرفانية.

([2]) شيراز هي مدينة إيرانية. وهي مركز محافظة فارس ومقاطعة شيراز. وحسب إحصاء سنة 2006 كان عدد سكان شيراز 1,204,882 نسمة. وتعد شيراز سادس أكبر مدينة في إيران بعد كلٍ من طهران ومشهد وأصفهان. تشتهر شيراز بالشعراء، وقد أنجبت أشهر الشعراء الذين كتبوا باللغة الفارسية (كحافظ الشيرازي، وسعدي الشيرازي..)، وتشتهر أيضاً بالحدائق والزهور. اشتهرت شيراز أيضاً في التاريخ بصناعة النبيذ ويوجد إلى اليوم نبيذ يسمى باسم نبيذ شيراز.

([3]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 464/5.

جان الله السهروردي البيجابوري. وكان فقيهاً زاهداً متورعاً في القضاء. توفي في الثاني عشر من رجب سنة أربع وتسعين وألف هجرية بمدينة بيجابور ودفن بها.([1])

**المفتي أبو البقاء الجونبوري**

هو الشيخ العالم الفقيه أبو البقاء بن درويش محمد الحسيني الواسطي الجونبوري، من أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بجونبور، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، وقرأ العلم على مولانا محمد ماه الديوكامي، وولي الإفتاء بمدينة جونبور فاشتغل به مدة حياته، وله إعراب القرآن في عشرة مجلدات. وله أيضا "حاشية على شرح الكافية للجامي وعلى شرح الشمسية للرازي. إنه توفي يوم الجمعة لثمان بقين من جمادي الأولى سنة أربعين وألف هجرية بمدينة جونبور ودفن بها.([2])

**عبد الحكيم السيالكوتي**

هو عبد الحكيم بن شمس الدين محمد السيالكوتي، ويشتهر علامة عبد الحكيم بألقاب مختلفة في كتب التاريخ، منها اللاهوري نسبة إلى لاهور، واللبيب نسبة إلى ذكائه، وعمدة العلماء، وإلى غيره من الألقاب.

ولد في أواخر القرن العاشر الهجري وكان محبا للعلم والتعليم منذ طفولته وكان يدرس الطلاب في عهد السلطان جهانكير، وللشيخ عبد الحكيم كانت منزلة كبيرة عند السلطان جهانكير، وكان جهانكير يؤخذ برأيه في أمور الدولة، ويروي المصادر أن السيالكوتي كان في عهد جهانكير يقتصر حياته العلمية على إلقاء المحاضرات

---

([1]) المصدر السابق. 464/5.

([2]) المصدر السابق. 465/5.

والدروس في المساجد والمدارس ولم يشتغل بالتأليف والتصنيف، ولما جلس السلطان شاه جهان على الحكم فارتفع مقامه وبدأ في التأليف والتصنيف. وكان الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي يهدي مصنفاته للسلطان شاه جهان على اعتبار أنه هو الذي شجعه على كتابته. وكما أن عبد الحكيم يعتبر من علماء الموسوعيين فيصل مؤلفاته أيضا إلى عشرات كتب في مختلف العلوم. ألف في علم الكلام: حاشية السيالكوتي على شرح العقائد النسفية للتفتازاني، وحاشيته على المواقف للشريف الجرجاني. وله حاشية في علم الكلام على شرح المطول للتفتازاني. وحاشية في أصول الفقه على كتاب التلويح في كشف حقائق التنقيح للتفتازاني، وفي المنطق له حاشية على شرح الرسالة الشمسية لقطب الدين الرازي.([1])

**القاضي أبو بكر الأكبرآبادي**

هو القاضي أبوبكر الأكبر آبادي من علماء المشهورين في الفقه والأصول وله كتاب في الفقه، جمع فيه المسائل المعمول بها في مذهب الإمام أبي حنيفة، ويقال إنه صنف هذا الكتاب لبختاور خان العالمكيري.([2])

---

([1]) للمزيد عن حياة عبد الحكيم السيالكوتي وإنتاجه العلمي انظر: إبراهيم عبد الشافي ابراهيم- (عبد الحكيم السيالكوتي وجهوده في علم الكلام) وأشرف عليه الأستاذ الدكتور قنديل محمد قنديل. طبعة جامعة الأزهر- كلية أصول الدين قسم العقيدة والفلسفة. عام 1410هـ/1990م. ص/32-38.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 476/5.

**الشيخ أبو تراب البيجابوري**

هو الشيخ الفاضل أبو تراب بن أبي المعالي، الحنفي البيجابوري، من أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة بيجابور، وقرأ العلم بها على الشيخ علي محمد بن أسد الله العلوي الكجراتي ولازمه مدة من الزمان، إلى أن برع في العلوم الإسلامية، وأخذ عنه الشيخ نظام الدين البرهانبوري صاحب الفتاوي الهندية، وخلق كثير من العلماء. مات لعشر بقين من صفر سنة ست وثمانين وألف الهجرية.([1])

**محمد أفضل**

محمد أفضل الحنفي اللاهوري، كان من أحد العلماء الموسوعيين لاسيما في الفقه و الأصول و العربية، وأخذه الطريقة عن الشيخ أبي تراب بن نجيب الدين الشيرازي اللاهوري، وأخذ عنه أيضا خلق كثير، و سلم له الوزارة في عهد السلطان شاه جهان أيضا، توفي محمد أفضل سنة أثنتين و تسعين و ألف بمدينة لاهور ودفن هناك.([2])

**الشيخ إبراهيم بن أحمد الحموي**

إسمه الكامل هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن عبد القادر، الحموي الكيلاني، وهو من أحد السادة في الدولة، قدم بعد وفاة والده إلى الهند وحصل له القبول التام من أهلها، واجتمع بسلطان الهند شاهجهان بمدينة دهلي فأنزله المنزلة الفائقة، واعتقد أهل البلاد فيه غاية الاعتقاد، وأقام بالهند عشر سنين،

---

([1]) المصدر السابق. 466/5.

([2]) صالح كمبوه- (عمل صالح). ص/213.

ثم رجع إلى بلدته حماة الشام، ثم عاد إلى الهند وأقام بأورنك آباد في معسكر السلطان الغازي أورنك زيب بن شاهجهان الدهلوي اثنتي عشرة سنة، ومات سنة سبع وثمانين وألف هجرية ودفن بها.([1])

**الشيخ أبو الخير السندي**

هو الشيخ العالم الفقيه أبو الخير الحنفي السندي، من أحد العلماء المشهورين بالتفقه، كان من نسل الشيخ فضل الله السندي، ولاه عالمكير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند على تدوين الفتاوي الهندية.([2])

**الشيخ أبو الخير بن أبي سعيد البهيروي**

الشيخ الصالح أبو الخير بن أبي سعيد بن المعروف، من أحد العلماء الصالحين، ولد بسلطانبور سنة ثمان وألف، وقرأ العلم على أبيه، ثم سافر إلى البلدان الأخرى للعلم، سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن بقرية بهيره له كتاب "شير شكر" بالفارسي. مات لإحدى عشرة خلت من شوال سنة تسع وخمسين وألف بقرية بهيره ودفن بها.([3])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 462/5.

([2]) المصدر السابق. 468/5.

([3]) المصدر السابق. 468/5-469.

**الشيخ أبو رضا بن إسماعيل الدهلوي**

الشيخ العالم المحدث أبو رضا بن إسماعيل الحنفي الدهلوي، من أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ العلم عن جده المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ عنه الشيخ مبارك بن فخر الدين البلكرامي، سافر في آخر عمره إلى الحجاز، فحج وزار ورجع إلى الهند، مات بدهلي سنة ثلاث وستين وألف هجرية.([1])

**مفتي شرف الدين**

هو الشيخ الفقيه شرف الدين اللاهوري، كان من الفقهاء الحنفية في شبه القارة الهندية، وكان حلو المنطق فصيح الكلام حسن الأخلاق، ولي الإفتاء بمدينة لاهور في أيام سلطان أورنك زيب عالمكير فاستقل به مدة حياته، و مات سنة 1087هـ.([2])

**الشيخ أبو سعيد الكجراتي**

الشيخ العالم الفقيه القاضي أبو سعيد الحنفي الكجراتي، كان ختن القاضي عبد الوهاب الفتني الكجراتي، ولي القضاء بدار الملك دهلي سنة ست وثمانين وألف هجري مقام القاضي شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب الفتني، ثم ولي قضاء المعسكر

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 462/5.

([2]) صالح كمبوه– (عمل صالح). ص/230

في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف، ومات سنة تسع وتسعين وألف في أيام عالمكير.([1])

**الشيخ أبو الفتح البهلتي**

هوالشيخ العالم أبو الفتح بن فريد بن محمود السدهوري، من أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ في الهند، وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسي الدهلوي، ثم سافر إلى نارنول ولازم الشيخ نظام الدين إله داد الجشتي. وله مصنفات، منها رسالة في أوراد المشايخ، ذكره الشيخ ولي الله المحدث في أنفاس العارفين. وكان له أصحاب أجلاء، منهم الشيخ كريم الله السهارنبوري المتوفي سنة 1069هـ.([2])

**الشيخ أبو الفتح الملتاني**

هوالشيخ الفاضل العلامة أبو الفتح الحنفي الملتاني، كان من أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، وأعرفهم في الفنون الحكمية، كان يدرس ويفيد في أيام شاهجهان بن جهانكير.([3])

**الشيخ أبو القاسم الأكبر آبادي**

هوالشيخ الصالح المتوكل أبو القاسم الحنفي الأكبر آبادي، أحد كبار المشايخ وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ ولي محمد النارنولي، ، ثم رحل إلى الحجاز وأقام بها مدة،

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 469/5.

([2]) المصدر السابق. 470/5.

([3]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 471/5.

فحج وزار، ثم رجع إلى الهند، وكان ختن ملا عمر أحد كبار العلماء، له حاشية على شرح الكافية للجامي([1]). وكان طريقة أبي القاسم الخمول والتوكل وترك الاكتساب بالكلية، أخذ عنه الشيخ عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي. توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وألف هجرية بمدينة أكبر آباد.([2])

**الشيخ أحمد بن إسحاق النصير آبادي**

هوالشيخ الفاضل العلامة أحمد بن إسحاق بن محمد، ولد ونشأ بنصير آباد، وقرأ المختصرات في بلدته، وأخذ عن الشيخ محب الله الإله آبادي صاحب "التسوية"، ولازمه مدة من الزمان، حتى برز في العلوم أصولاً وفروعاً، وتأهل للفتوى والتدريس، فرجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة مدة طويلة. وكان عالماً كبيراً بارعاً، كثير العبادة والخوف من الله تعالى. له مصنفات عديدة منها: "حرمة الغناء"، توفي سنة ثمان وثمانين وألف بنصير آباد ودفن بفناء مسجده.([3])

---

([1]) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الدشتي الفارسي الصوفي النحو الصرفي الشاعر الفاضل ينته نسبه الى محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابو حنيفة ويقال له <الجامي>لأنه ولد بلدة جام من بلاد ما وراء النهر سنة 817 وله تأليفات كثيرة سوسوى ديوانه منها سبحات القدس في ذكر طبقات الخمس يعني من الطوائف الصوفية وشرحه على الفصوص وغير ذلك وشرحه على كافية ابن الحاجب سماه الفوائد الضيائية كتيه باسمه ولده ضياء الدين وقد جمع فيه الدقائق والتحقيقات. راجع للتفصيل ملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 475/5.

([3]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 478/5.

## الشيخ أحمد بن الحسين الخوافي

هوالشيخ الفاضل أحمد بن الحسين بن كمال، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم تقرب إلى الملوك والأمراء، وسافر إلى إقليم الدكن وأقام بها زماناً، ثم سافر إلى قندهار مع الجنود السلطانية، ثم ولي على ديوان الخراج بكابل[1]، ولقبه عالمكير بن شاهجهان الدهلوي "أمانت خان"، وولاه على ديوان الخراج. وله ترجمة "شرعة الإسلام" بالفارسية. مات سنة خمس وتسعين وألف هجرية بمدينة أورنك آباد فدفن بها.([2])

## مولانا أحمد بن سليمان الكجراتي

هوالشيخ العالم الكبير العلامة أحمد بن سليمان الكردي من ولاية كجرات بالهند، أحد الرجال المعروفين في العلم، قدم والده من بلاد "كرد" إلى أرض الهند وسكن بكجرات، وولد بها أحمد بن سليمان، وتربى في مهد والده، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا محمد شريف، وقرأ شرح المواقف وسائر الفنون الحكمية على مولانا ولي محمد خانو، وأخذ التصوف عن الشيخ فريد الدين الكجراتي، والفنون الرياضية عن شاه قباد المشهور بديانت خان، وأخذ الحديث وبعض الفنون عن والده، ودام في التدريس. وله مصنفات في أكثر العلوم، منها "فيوض القدس" كتاب مفيد في علم الكلام.

---

([1]) كابل: هي الآن هي عاصمة جمهورية أفغانستان الإسلامية وأكبر مدنها. تقع على ضفاف نهر كابل.تحيط بها سلسة جبال هندوكوش على ارتفاع 1800 م فوق سطح البحر. يبلغ عدد سكانها حوالي 3.5 مليون نسمة وفق إحصاء عام 2009 م. تُعد كابل قارية المناخ، تهطل فيها الثلوج في فصل الشتاء. ويعقبه فصل الربيع الغزير بالأمطار إلى أن يبدأ الصيف برطوبة قليلة.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 478/5.

توفي وقت العصر من يوم الاثنين لتسع ليال بقين من جمادي الأخرى سنة اثنتين وتسعين وألف هجرية.([1])

**الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي**

يعتبر أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين السرهندي شيخ الإسلام والمسلمين، ولد بسرهند في شوال سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، وأخذ أكثر العلوم والطريقة الجشتية عن أبيه، واستفاد بعض العلوم العقلية عن الشيخ كمال الدين الكشميري، وأسند الحديث عن الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري، وللشيخ أحمد اجازة برواية الكتب الحديثية وغيرها عن القاضي المذكور.

ولما فرغ من تحصيل ما تيسر له من العلوم الظاهرة وكان إذ ذاك ابن سبع عشرة سنة اشتغل بالتدريس والتصنيف، ومما صنفه في تلك الأيام "رسالة في إثبات النبوة" وأخرى في "الرد على الشيعة الإمامية".

وكان يدرس في مختلف العلوم من الفقه، والأصول، والكلام، والتفسير، والحديث، والتصوف، وربما يشتغل "بالهداية" و"البزدوي" و"شرح المواقف" و"البيضاوي" و"المشكاة" و"البخاري" و"العوارف". وحفظ القرآن الكريم خلال ثلاث ثنين في السجن، وسجنه السلطان اورانك زيب على رفض سجدته للسلطان السجن ثلاث سنين. ومن مصنفاته "الرسالة التهليلية" و"رسالة في إثبات النبوة" و"رسالة في المبدأ والمعاد"، وله رسالة في المكاشفات الغيبية...

---

([1]) المصدر السابق. 479/5.

وكانت وفاة الشيخ أحمد في شهر صفر سنة أربع وثلاثين وألف، هجرية بمدينة سرهند.([1])

**الشيخ أحمد بن عبد الله الحضرمي**

هوالشيخ العالم الفقيه أحمد بن عبد الله الشافعي، كان من أحد علماء البارزين في الفقه والحديث و حفظ القرآن في أول حياته، وأخذ عن والده الحديث والفقه والتصوف وألبسه الخرقة الشريفة، وجمع من الأدب والفقه والحديث وغيرها من الفضائل، ودرس فأفاد الطالبين.

مات سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن في فناء مسجد قوة الإسلام([2]) في حيدر آباد.([3])

**الشيخ أحمد بن محمد الكالبوي**

هوالشيخ العالم الكبير الزاهد أحمد بن محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالبوي شيخ مشايخ الطريقة المحمدية، ولد ونشأ بمدينة كالبي، وقرأ العربية على والده، وقرأ "الحسامي" إلى البيضاوي مع الشيخ محمد بن أفضل بن عبد الرحمن. ومن مصنفاته

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 480/5.

([2]) هو من أقدم المساجد في دهلي، وتم بناءه بين عام 1191– 1196 في عهد أول سلاطين مماليك الهند "قطب الدين أيبك"، ولذلك تنسب إليه مناره "قطب منار". وهو عبارة عن مبنى مربع يتكون من قاعة كبيرة للصلاة في الجهة الغربية ومن سلسلة من الأعمدة والأقواس، وقد أجريت فيه بعض التوسعا في عام 1230 في عهد السلطان الطمشي، ولم يبق منه الآن إلا الهيكل الرئيسي وبعض الأعمدة والجدران. للمزيد انظر: مجلة الوعي الإسلامي، رقم العدد 532، تاريخ العدد 2010-09-03. عنوان المقالة: "العمارة الإسلامية في الهند، مزيج من الإيمان والروعة".

([3]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 480/5.

"مشاهدات الصوفية" و"شرح بسيط على العقائد النسفية" شرحه في أربعة وعشرين يوماً وله ديوان شعر. توفي في التاسع عشر من شهر صفر سنة أربع وثمانين وألف هجرية في أيام عالمكير، وكان له ست وثلاثون سنة.([1])

**الشيخ أحمد بن محمد المعصوم الشيرازي**

الشيخ الفاضل أحمد بن محمد المعصوم الشيرازي، المشهور بنظام الدين. ولد في ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة سبع وعشرين وألف بالطائف، وحفظ القرآن، وأخذ الفقه عن شرف الدين البافقي، والحديث عن السيد نور الدين الشامي، وقدم الهند سنة ثلاث وخمسين وألف. وقضي باقي حياته في الهند بالتدريس و التعليم، وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف بمدينة حيدر آباد.([2])

**الشيخ أحمد بن محمد البهاري**

هوالشيخ العالم الفقيه المفتي أحمد بن محمد الحسيني العلوي البهاري، كان من كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ في الهند، ودرس وأفتى وصار شيخ الجماعة، فولاه شاهجهان بن جهانكير الإفتاء في المعسكر، فاستقل به مدة طويلة، وكان من أحد البارزين في اللغة العربية والفقه والأصول ومعرفة المذاهب.

وبعثه "شاه جهان" بالسفارة إلى ملك الدولة العثمانية وشرفاء الحرمين الشريفين في آخر أيامه، فذهب إلى الحجاز وتشرف بالحج والزيارة، ورجع إلى الهند فتقرب إلى

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 490/5.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 492/5.

عالمكير بن شاهجهان، فمنحه المنصب ألفاً وخمسمائة لنفسه وجعله ديواناً لأخته جهان آرا بيكم.([1])

**القاضي أحمد العسكري البيجابوري**

هوالشيخ الفاضل القاضي أحمد بن أبي أحمد الحسيني البيجابوري المشهور بالقاضي عسكري، كان من كبار العلماء، ولي قضاء العسكر بمدينة بيجابور في أيام إبراهيم عادل شاه البيجابوري فاستقل مدة، وكان مشكور السيرة في القضاء، خطاطاً حسن الخط، مات سنة خمس وتسعين وألف بمدينة بيجابور فدفن بها.([2])

**القاضي بدر الدين البدايوني**

هوالشيخ العالم الفقيه القاضي بدر الدين الصديقي البدايوني، من أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولي القضاة بمدينة بدايون في أيام سلطان شاهجهان بن جهانكير، واستقل به مدة حياته، وكان يضرب به المثل في التبحر في العلم، توفي سنة ستين وألف هجرية.([3])

**الشيخ بير محمد اللكهنوي**

هوالشيخ العالم الكبير العلامة بير محمد بن أولياء الجون بوري ثم اللكهنوي، من أحد المشايخ المشهورين بالفضل والكمال، ولد في الهند سنة سبع وعشرين وألف، وتوفي

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 490/5.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 494/5.

([3]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 503/5.

والده في صغر سنه، فتربى في مهد عمه وسار إلى "مانكبور" واشتغل بالعلم، وسافر إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي.

له مصنفات جليلة، منها "سراج الحكمة حاشية شرح الهداية للصدر الشيرازي"، و"حاشية على هداية الفقه"، وله الفتاوي الفقهية ورسائل إلى أصحابه في التصوف، ومن مصنفاته أيضاً: "المنازل الأربعة في السلوك" ورتبه على أربعة منازل: الأول في تربية الطالبين – وفيه مقامات، والثاني في أحكام الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والتحية – وفيه ثلاث عشرة مقامة، والثالث في أحكام الطريقة – وفيه خمس مقامات، والرابع في أحكام الحقيقة – وفيه مقامة واحدة.

توفي في الرابع عشر من جمادي الأخرى سنة خمس وثمانين وألف هجرية بمدينة لكهنؤ([1])، فدفن بها.([2])

---

([1]) لكهنؤ: هي لكهنؤ هي عاصمة ولاية "أوتار براديش" الهندية. يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة. تقع في منطقة تاريخية كانت تعرف في السابق باسم "أوده"، وهي اليوم مدينة متعددة الثقافات. تلقب بمدينة النواب نسبة للنواب المسلمين الذين حكموا الهند في الماضي. تعتبر مركزاً للأدب الهندي والأردي أيضاً. وهي ثاني أكبر مدينة في الولاية بعد كانبور. يوجد فيها مطار دولي اسمه "مطار جودري تشاران سينج"، ويوجد بها أيضا محطة قطارات تربطها بمدن الهند، ويسكن فيها الكثير من المسلمين يتكلمون اللغة الأردية الفصيحة. للمزيد: لكهنؤ/http://ar.wikipedia.org/wiki.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 506/5.

**الشيخ جعفر بن الجلال الكجراتي**

هوالشيخ العالم الصالح جعفر بن الجلال بن محمد الحسيني البخاري الكجراتي، كان يعرف "ببدر عالم"، ولد في الثاني عشر من شعبان سنة ثلاث وعشرين وألف ونشأ في مهد العلم والطريقة، وانتفع بوالده وبغيره من العلماء، وكان أفضل من والده في الحديث والتفسير والتصوف وفنون أخرى. له كتاب "الروضات" في مجلدات كبار، ورسائل أخرى في الحديث والتفسير.

توفي في تاسع ذي الحجة الحرام سنة خمس وثمانين وألف هجرية.([1])

**الشيخ جعفر بن عزيز الله الجونبوري**

هوالشيخ الفاضل جعفر بن عزيز الله المداري العلامة نور الدين الجونبوري صاحب "نور الأنوار"، ولد يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة أربع وعشرين وألف ببلدة جونبور، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونبوري، وأخذ عنه الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي والشيخ محمد كاظم العباسي السيد بوري والشيخ محمد ماه الديوكامي وخلق كثير من العلماء.

وكان زاهداً حليماً متواضعاً، غير متصنع في المطعم والملبس، نفوراً عن مجالسة الأغنياء، وله رسالة تسمى "نور الأنوار".

توفي يوم الثلاثاء من ثامن عشر جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين وألف بعد صلاة الظهر.([2])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 510/5

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 512/5.

**ثانيا: العلماء من أهل التصوف**

**الشيخ آدم بن إسماعيل البنوري**

هو الشيخ آدم بن إسماعيل بن بهوه، من أحد كبار المشايخ النقشبندية، بشر به والده في رؤيا له صالحة، ولد ونشأ بقرية بنور، وأخذ الطريقة عن الحاج خضر الروغاني أحد أصحاب الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي بمدينة ملتان، ولازمه شهرين كاملين، ثم قدم سرهند بأمره ولازم الشيخ أحمد المذكور مدة من الزمان وأخذ عنه، وبلغ رتبة لم يصل إليها كثير ممن عاصره من المشايخ، وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية واقتفاء آثار السنة السنية، ويقال كان مثالا في السخاء والكرم، وقلما زاويته كانت تخلو عن ألف رجل كل يوم، وكلهم كانوا يأكلون الطعام.

وله رسائل في الحقائق والمعارف، منها خلاصة المعارف في مجلدين بالفارسية.

وكان الشيخ آدم أمياً ما قرأ شيئاً من الكتب على أهل العلم.

مات بسبع بقين من شوال سنة ثلاث وخمسين وألف بالمدينة المنورة، فدفن ببقيع الغرقد عند قبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.([1])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 461/5.

**الشيخ بلال اللاهوري**

هو الشيخ الفاضل بلال بن عبدالله الحنفي القادري، أصله من مدينة لاهور، من أحد العلماء المشهورين في عصره، وغلب عليه التصوف، وأخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين اللاهوري و تصدر للإرشاد و التلقين، كان غاية في الزهد و العبادة، قد تردد إليه شاه جهان بن جهانكير غير مرة بلاهور.

توفي 28 من شعبان 1046هـ، و له سبعون سنة، و قبره موجود إلى الآن في مدينة لاهور.([1])

**السيد أبو بكر بن حسين الحضرمي**

السيد الشريف أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن البيجابوري، من أحد العلماء العارفين. ولد بمدينة تريم ونشأ بها، وحفظ القرآن، وصحب العارفين من أهل زمانه، وغلب عليه علم التصوف، ثم رحل إلى اليمن فقصد السيد عبد الله بن علي بالوهط وصحبه مدة ولبس منه الخرقة، ثم قدم الهند وأخذ عن الشيخ محمد ابن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه ملازمة تامة ولبس منه الخرقة، وكان كريماً طلق الوجه، وكف بصره في آخر عمره، وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف بمدينة بيجابور.([2])

---

([1]) صالح كمبوه- (عمل صالح). ص/207.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 465/5.

**الشيخ أبو بكر الشافعي السندي**

الشيخ الفاضل العلامة أبو بكر الشافعي السندي. وغلب عليه التصوف، وكان يفر من ملذات الدنيا، وملازماً على العبادة والصلاة في الجماعة يصوم كثيراً، لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم، وربما زاره بعضهم، لزمته الطلبة وانتفعوا به، مات مطعوناً، وطعن وهو صائم، وداوم على صيامه حتى مات وهو صائم يوم السبت ثالث ربيع الأول سنة ثمان عشرة بعد ألف.

**السيد أبو حنيفة البريلوي**

السيد الشريف أبو حنيفة بن علم الله الحسني البريلوي، من أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد بنصير آباد، وسافر مع والده إلى الحجاز وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياته، وكان على قدم أبيه في الصلاح والطريقة واتباع السنة السنية. مات في حياة أبيه في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وألف بزاوية والده خارج البلدة من رائي بريلي في جهة الشمال والشرق من المسجد.

**مولانا أبو سعيد الأميتهوي**

الشيخ العالم الصالح أبو سعيد بن عبيد الله الأميتهوي، من أحد رجال العلم والطريقة، ولد بأميتهي في رابع ربيع الأول سنة سبع بعد الألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة. وكان صالحاً تقياً متورعاً كريم النفس عظيم الزهد. وغلب عليه التصوف. توفي في ثامن محرم سنة إحدى وستين وألف.([1])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 469/5.

**الأمير أبو العلاء الأكبر آبادي**

الشيخ الصالح أبو العلاء بن أبي الوفاء، أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند، يصل نسبه من جهة الأب إلى عبد الله الباهر بن زين العابدين رضي الله عنه، قراء العلم على أساتذة عصره، وسافر معه إلى بردوان حين ولي جده عليها، ثم قام مقامه ونال المنصب ثلاثة آلاف له وثلاثة آلاف للخيل، ويقال أن السلطان جهانكير افتتن بحسن صورته وسيرته فجعله من ندمائه، ويقال أن سلطان جهانكير فرح منه مرة وناوله كأساً من رحيق مختوم فصبه على ثيابه إخفاء منه، فرأى السلطان ذلك فناوله مرة ثانية ففعل مثل ذلك، فغضب عليه السلطان وقال: لعلك لا تخاف غضبي! قال: بلى ولكني أخاف في ذلك من هو أكبر منك، ثم اعتزل عن الخدمة وترك المنصب، وراح إلى أجمير فعكف على ضريح الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري، واستفاض من روحانيته فيوضاً كثيرة، ثم لازم عمه الأمير عبد الله الأحراري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية.

توفي صبيحة التاسع من صفر سنة إحدى وستين وألف وله إحدى وسبعون سنة، فدفن في شمالي مدينة آكره.([1])

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 470/5.

**الشيخ أبو العلاء الجونبوري**

الشيخ العالم الفقيه أبو العلاء بن غلام حسين الحنفي الصوفي الجونبوري، كان من أهل التصوف، وكان من ذرية صدر جهان الجونبوري، ولد ونشأ بمدينة جونبور وقرأ العلم بها ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونبوري ولازمه مدة، ثم لبس الخرقة من الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونبوري، وحصلت له إجازة عن الشيخ يسين بن أحمد الصوفي البنارسي. وكان فقيهاً زاهداً متعبداً صاحب استقامة على الطريقة الظاهرة. مات في سابع شوال سنة ثمان وتسعين وألف، فدفن في مقبرة جده القاضي صدر جهان المذكور بقرية مصطفى آباد خارج البلدة.([1])

**الشيخ أبو القاسم الردولوي**

هوالشيخ العالم الكبير أبو القاسم الحنفي الجشتي، أحد كبار المشايخ الصوفية، درس وأفاد مدة طويلة، وسافر إلى دهلي فلبث بها عند الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي زماناً، لقيه كمال محمد السنبهلي بدهلي، وكان طريقه التوكل والتسليم، وكان زيه زي الفقراء.

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 470/5.

**الشيخ أبو المجيب الأميتهوي**

هوالشيخ الصالح أبو المجيب بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحي الأميتهوي، كان من كبار الصوفية وأحد رجال العلم والطريقة، ولد بأميتهي في التاسع والعشرين من رجب سنة ألف، وأخذ عن الشيخ جعفر بن نظام الدين العثماني الأميتهوي ولازمه مدة طويلة، وتزوج بابنته العفيفة، مات في الثاني والعشرين من جمادي الأخرى سنة أربع وثلاثين وألف ببلدة أميتهي ودفن بها.([1])

**الشيخ أبو يزيد المنيري**

الشيخ العالم الصالح أبو يزيد بن عبد الملك، المشهور بالشيخ دولت، كان من كبار المشايخ، وغلب عليه التصوف، وقرأ العلم على الشيخ قطب الدين بن بدن المنيري، ولازمه زماناً، وأخذ عنه الطريقة الفردوسية، وأجاز له الشيخ ناصر ميران الفردوس، وتولى الشياخة، أخذ عنه ولده محمد ماهرو، والشيخ أجمل، والشيخ عبد الكريم سعد، والسيد أحمد البهاري.

توفي لأربع عشرة خلون من ذي القعدة سنة سبع عشرة وألف هجرية، له مائة وخمس وعشرون سنة.([2])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 475/5.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 477/5.

**الشيخ إسماعيل بن محمود السندي**

الشيخ الصالح الفقيه إسماعيل بن محمود السندي، من أحد العلماء المتصوفين، لازم الشيخ عيسى بن قاسم الشطاري البرهانبوري من صغر سنه، واشتغل عليه وحصل وقرأ الكتب الدرسية، ثم أخذ الطريقة عنه، له "مخزن الدعوات" كتاب بالفارسي في علم الدعوة، جمع فيه ما وصل إليه من شيخه، وصنفه سنة سبع وثلاثين وألف بمدينة برهانبور.([1])

**الشيخ إله داد الدهلوي**

هوالشيخ العالم الصالح إله داد الحنفي النقشبندي الدهلوي، من أحد كبار المشايخ النقشبندية، وتأثر من الصوفية واختار طرق الصوفية مبدأ لحياته، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي ولازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه عبيد الله وعبد الله ابنا الشيخ عبد الباقي المذكور، مات لسبع ليال بقين من شعبان سنة إحدى وخمسين وألف بدهلي، فدفن بمقبرة شيخه.([2])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 495/5.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 500/5.

## المبحث الثاني: أبرز العلماء في التاريخ

### مفضل خان

سيد مفضل خان كان من المؤرخين الرسمين في الدولة المغولية في عصر السلطان اورنك زيب، وكان إهتمامه على تدوين أحداث الدولة ووقائعها، وإلى جانب هذا كان حريصا على كتابة التاريخ وصنف كتابا سماه "تاريخ مفضلي" في عشر سنوات، وقسم كتابه هذا إلى سبع مقالات وخصصه المقالات السادسة والسابعة للحديث عن التاريخ الإسلامي في الهند.([1])

### محمد وارث الأكبر آبادي

هو محمد وارث الأكبر آبادي من أحد المؤرخين البارزين في عصره، وألف كتابه المشهور عن حياة شاه جهان و عن أولاده وأعماله سماه "بادشاه نامه أو شاه جهان نامه" و هو تكملة لكتاب عبد الحميد اللاهوري، والكتاب يتحدث أيضا عن أسماء العلماء والفقهاء، والأطباء، والشعراء والشيوخ في عصره، وقتل محمد وارث على يد أحد تلامذته الذي كان مجنونا في يوم الأربعاء العاشر من ربيع الأول سنة 1091هـ.([2])

---

([1]) دكتور جورانة. المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند. ص/12.

([2]) دكتور جورانة. المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند. ص/16.

**محمد شريف حنفي**

هو الشيخ محمد شريف بن محمد فريد الحنفي، كان من كجرات الهند، من أحد كبار العلماء في الهند، ولد في الدكن ثم رحل للعلم والتعليم إلى دهلي، ولاهور والسند. وكتب محمد شريف كتابه المشهور "مجالس السلاطين" ويتحدث فيه عن عهد شاه جهان بالتفصيل، ويحتوي على مقدمة، ثم يتحدث دون تحديد الفصول عن الدولة الغزنوية، والدولة الغورية، ثم عن سلاطين المغول كالملك همايون، جهانكير، وأورنك زيب...([1])

**رفيع الدين إبراهيم الشيرازي**

هوالأمير الفاضل رفيع الدين إبراهيم الحسيني الشيرازي، أحد رجال المبرزين في التاريخ، ومن أحد المعروفين بالفضل والكمال، قدم بيجابور في أيام على عادل شاه البيجابوري، فقربه إلى عادل شاه. وله "تذكرة الملوك في أخبار بيجابور"، صنفه سنة سبع عشرة وألف.([2])

---

([1]) دكتور جورانة. المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند. ص/17.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 463/5.

**جلال الدين طبطبائي**

كان جلال الدين من المؤرخين الرسمين في بلاط المغولي، وكان قريبا إلى الملك شاهجان وألف كتابا سماه "بادشاه نامه" ويتناول هذا الكتاب عن الفترة ما بين سنة (1042هـ/1633م حتى سنة 1045هـ/1636، ويتحدث عن أعمال شاه جهان في أمور الدولة بالتفصيل مع أن الكتاب أُلف بإختصار وأسلوب بلاغي..([1])

**الشيخ أبو الحسن البيجابوري**

هوالفاضل أبو الحسن بن القاضي عبد العزيز البيجابوري، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والفنون الأدبية، له كتاب في أخبار بيجابور بالفارسي، صنفه في أيام علي بن محمد عادل شاه البيجابوري وولده إسكندر.

**مرزا إسكندر بن محمد الكجراتي**

هو الفاضل مرزا إسكندر بن محمد بن أكبر الكجراتي، أحد الرجال المعروفين بمعرفة التاريخ، صنف "مرآة سكندري" كتاب في أخبار ملوك كجرات، صنفه في سنة عشرين وألف.([2])

**محمد كاظم**

هو المؤرخ ميرزا محمد كاظم، وهو ابن المؤرخ أمين القزويني من أشهر المؤرخين في بلاط المغولي، وصاحب تأليفه المشهور "بادشاه نامه" في سيرة شاه جهان، لكن كاظم خان تقرب إلى الملك أورنك زيب، وكان اورنك زيب يعطيه مراتب عالية جدا،

---

([1]) دكتور جورانة– المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند ص/8.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 495/5.

وكان مشرفا عاما على قسم النفقات في بلاط المغولي في هذا العصر، ثم عيينه مؤرخا رسميا للبلاط، وأمر سلطان "عالم كير" بأن يكتب كتابا شاملا لسيرته و تاريخ الدولة المغولية، وبدأ محمد كاظم كتابه المشهور "عالم كير نامه". وكما أن السلطان عالم كير منع كاظم خان من إكما الكتاب بسبب ظن السلطان على نقل الروايات الكاذبة فيه، ومع ذلك الكتاب يعد من أهم مصادر تاريخ الدولة المغولية، لاسيما تاريخ وسيرة عالم كير.([1])

**بختاور خان العالمكيري**

هوالفاضل بختاور خان العالمكيري المشهور "ببختاورخان"، كان من خاصة عالمكير وأهل ثقته وملتزمي ركابه، وكان رجلاً فاضلاً ماهراً في التاريخ والسير والإنشاء. وكان يطلع السلطان على التقارير الواردة من أقاليم الإخرى للدولة. له مصنفات عديدة، منها "مرآة العالم" كتاب عجيب في التاريخ، ومنها "منتخب حديقة سنائي" و"منتخب كليات العطار" و"منتخب للمثنوي المعنوي"، ومنها "رياض الأولياء في أخبار المشايخ".

توفي في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وتسعين وألف بأرض الدكن، فتأسف بموته

عالمكير.([2])

---

([1]) دكتور جورانة– المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند ص/9.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 503/5.

**محمد معصوم**

كان محمد معصوم أيضا من أحد المؤرخين المشهورين في البلاط المغولية في عهد أورنك زيب، ومع أن المصادر التاريخية لم يتحدث بالتفصيل عن أعمال هذا المؤرخ، لكن كتابه المشهور "فتوحات عالمكيري" يعد من أهم مصادر التاريخيه في تاريخ الدولة المغولية، والكتاب يتناول عن فتوحات الإسلامية ويحتوي على خمسة فصول. الفصل الأول يتناول عن فتوحات الإسلامية في عصر شاه جهان في مدينة بلخ([1]) وبدخشان([2])، والفصل الثاني يتحدث عن معارك اورنك زيب بأخيه الأمير داراشيكوه، ثم يتحدث الفصول الباقي عن فتوحات اورنك زيب في بلاد ما وراء النهر بالتفصيل.([3])

---

([1]) بلخ: هي الآن ولاية من الولايات الـ34 في أفغانستان تقع شمالى البلاد وعاصمتها مزار شريف، بينما تصل مساحتها إلى 17,249 كيلو متر مربع وسكانها زهاء 869,000 نسمة. تبعد محافظة بلخ على بعد 56 كيلومتراً من الحدود الجنوبية لأوزبكستان، ارتفاعها من سطح البحر 1,250 قدمًا، تقع كابول العاصمة منها على بعد 320 كيلومترًا في جنوبها الشرقي. تعتبر إحدى المناطق الخصبة في أفغانستان، تنتج القمح والحرير والقطن والثمار بأنواع مختلفة. و سميت المدينة بـ"مزار شريف" – ومعناه "الضريح المقدس" – نتيجة الاكتشاف المزعوم هناك لقبر "علي بن أبي طالب" (رابع الخلفاء الراشدين. للمزيد انظر الموسوعة الحرة: ولاية بلخ/http://ar.wikipedia.org/wiki

([2]) بدخشان: هي اليوم من الولاية في أفغانستان تقع في الشمال الشرقي من البلاد. مساحتها حوالى 47403 كيلو متر مربع وسكانها 1750000 نسمة. معظم سكان الولاية من الطاجيك ممن يتحدثون الفارسية وينحدرون من اصول آريايية. يحافظ أهل بدخشان على القيم الإسلامية كثيراً ومعظمهم مثقفون. بدخشان ذات جبال مرتفعة وأنهار ووديان جميلة. تشكل الذرة، و القمح والخضراوات والفواكه أهم محاصيل هذه المحافظة. للمزيد انظر الموسوعة الحرة: ولاية بدخشان/http://ar.wikipedia.org/wiki

([3]) دكتور جورانة– المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند. ص/12.

**دارا شكوه بن شاهجهان التيموري**

دارا شكوه بن شاهجهان بن جهانكير، هو صاحب المصنفات المشهورة، ولد سنة أربع وعشرين وألف، ونشأ في نعمة أبيه، وقرأ العلم على ميرك شيخ بن فصيح الدين الهروي وعلى غيره من العلماء، وتعلم الفنون الحربية وتدرب عليها ، وصنف الكتب في سير المشايخ وغيرها، منها "سفينة الأولياء وسكينة الأولياء، و"حق نما" ورسالة في المعارف وله غير ذلك من الرسائل.

قتل يوم الجمعة غرة محرم الحرام سنة سبعين وألف بمدينة أكبر آباد، ثم نقل جسده إلى دهلي فدفن بمقبرة جده همايون.([1])

**محمد ساقي مستعد خان**

المؤرخ محمد ساقي مستعد خان كان من أشهر المؤرخين في بلاط المغولي، وكان إبنه "ملك محمد شاه" أيضا من المؤرخين الرسميين في البلاط. كتب المؤرخ محمد ساقي مستعد خان كتابه المشهور "مآثر عالمكيري"، وهو كتاب مشهور ويعد من أهم المصادر في تاريخ عالم كير و ما حدث في عصر سلطنته. توجد هذا الكتاب في جزئين، الجزء الأول هو مختصرات لكتاب محمد أمين القزويني "عالم كير نامه"، والجزء الثاني يتناول عن الأحداث التي حدثت في حياة اورنك زيب في الأربعين المتبقية من كتاب القزويني، أي من سنة (1079هـ/1669م- 1118هـ/1707م).([2])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 527/5.

([2]) دكتور جورانة- المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند. ص/11.

## خافي خان

هو المؤرخ محمد هاشم على خان المشهور بـ"خافي خان" كان من المؤرخين الهنود في الدولة المغولية، ومن المؤرخين الذين نالوا حظاً وافراً من الاهتمام من قبل سلاطين المغولية، وكان خبيراً سياسيا أيضا وكانت تراث المفاوضات التي جرت بين دولة المغول والإنجليز.

كتب خافي خان كتابا في تاريخ الدولة المغولية سماه "منتخب الألباب" ويتناول فيه عن تاريخ الإسلام في الهند في جزئين. الجزء الأول يتناول عن تاريخ تيمورلنك وأولاده كل من بابر، وهمايون، واكبر، وجهانكير، وشاه جهان، والجزء الثاني خصصه لتاريخ السلطان اورنك زيب.([1])

---

([1]) دكتور جورانة– المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند. ص/15.

## المبحث الثالث: أبرز العلماء في الشعر والأدب

### إبراهيم عادل شاه البيجابوري

الملك المؤيد إبراهيم بن طهماسب عادل شاه البيجابوري السلطان الحنفي، قام بالملك بعد عمه علي بن إبراهيم عادل شاه سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وهو ابن تسع سنين، وكان محبا بالفروسية([1]) واللعب بالرمح والسيف وغيرها، وقرأ القرآن وأخذ الخط، وأخذ زمام السلطنة بيده سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، وأحسن سيرته في الناس، وبنى القصور العالية والبساتين الزاهرة بمدينة بيجابور، وكان عاداً كريماً شجاعاً، صاحب عقل رفض التقليد في المذهب وصار حنفياً، له "نورس" كتاب في الإيقاع والنغم. وصنف له العلماء كتبهم وأثنوا عليه. توفي سنة ست وثلاثين وألف، فقام بعده بالملك ولده محمد.([2])

### الشيخ أبو البركات اللاهوري

هوالشيخ الفاضل أبو البركات بن عبد المجيد الملتاني اللاهوري، أحد المبرزين في الإنشاء والشعر، ولد ونشأ بمدينة لاهور، وتقرب إلى سلاطين الدولة، وله كتاب حافل في الإنشاء وشرح بسيط على قصائد العرفي وديوان شعر بالفارسي، يحمل مائة ألف بيت.

---

([1]) الفراسة: هي العلم بركوب الخيل وركضها، ومنها الفروسية، والفارس الحاذق بما يمارس من الأشياء كلها. جمال الدين ابن المنظور– (لسان العرب). الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ. فصل الفاء. 160/6.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 463/5.

ومن أبياته قوله:

كس ايمنى از آفت همسايه ندارد هر شعله كه برخاست زدل بر جكر افتاد.

توفي لسبع خلون من رجب سنة أربع وخمسين وألف بأكبرآباد فنقلوا جسده إلى لاهور ودفنوه بها.([1])

**أبو البركات بن المبارك الناكوري**

هوالشيخ الفاضل أبو البركات بن المبارك الناكوري، من أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد لسبع عشرة خلون من شوال سنة ستين وألف، قرأ العلم على والده وإخوته، له شرح على "الوافي" في النحو.([2])

**أبو الحسن آصف جاه الدهلوي**

هوالأمير الكبير أبو الحسن بن غياث الدين بن محمد شريف، ولد في بلاد الفرس، وانتقل إلى بلاد الهند مع والده بعد ما توفي جده محمد شريف المذكور سنة أربع وثمانين وتسعمائة في أيام السلطان أكبر بن همايون التيموري، واشتغل بالعلم مدة من الزمان، ولما توفي السلطان المذكور وقام بالملك ولده جهانكير وتزوج بأخته نور جهان بيكم لقبه إعتقاد خان وولاه على جونبور، وتزوج بنته أرجمند بانو شاهجهان بن جهانكير سنة عشرين وألف، ولقبه جهانكير آصف خان، وكان عالماً بارعاً في المنطق والحكمة والتاريخ،والإنشاء والشعر.

وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين وألف بمدينة لاهور فدفن بها.([1])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/464-465.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/465.

## مرزا صادق الأصفهاني

الشيخ الفاضل صادق بن صالح الأصفهاني، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر، ولد في ثالث شعبان سنة ثماني عشرة وألف ، وقرأ العلم على مولانا شاه محمد الجونبوري، والشيخ محمد حسين الكشميري والشيخ محمد اليزدي وعلى غيرهم من أساتذة الهند.

وقرب إلى شاهجهان. وله مصنفات عديدة، منها "الشاهد الصادق في المحاضرات"، ومنها "الصبح الصادق" مؤلف ضخم في أربعة مجلدات في أخبار الأنبياء والأولياء والملوك والوزراء والحكماء والعلماء والشعراء، صنفه لشجاع بن شاهجهان، وكان شاعراً مجيد الشعر بارعاً في كثير من العلوم والفنون.

ومن أبياته قوله:

سوي ميخانه بتائيد جنون خواهم رفت باز از عالم اسباب برون خواهم رفت

حد اين باديه جز اشك نديد است كسى آه خواهم شد از اشك فزون خواهم رفت.([2])

## أبو الخير بن المبارك الناكوري

هوالشيخ الفاضل العلامة أبو الخير بن المبارك الناكوري، من أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد لثمان ليال بقين من جمادي الأولى سنة سبع وستين وتسعمائة، وقرأ العلم على والده، ثم تقرب إلى السلطان أكبر بن همايون التيموري فجعله معلماً لأبنائه، له شرح بسيط على "الإرشاد" للقاضي شهاب الدين الدولة

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 467/5.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 541

آبادي، توفي يوم الأحد لخمس بقين من جمادي الأولى سنة تسع عشرة وألف هجرية.([1])

**الشيخ إبراهيم الهندي**

هوالشيخ الصالح إبراهيم بن صالح، الهندي ، كان من الشعراء المفلقين، كان والده من جملة البانيان الواصلين إلى صنعاء[2]، وأسلم على يد بعض آل الإمام وحسن إسلامه، ونشأ وولد هذا مشغوفاً بالأدب، ثم رحل إلى الهند وعاش فيها، ولازم العبادة والتزهد، وكان إذا قام إلى الصلاة اصفر لونه، وحج ومات عقب عوده. وله ديوان شعر في مجلد ضخم.

ومن أبياته:

أشبه ثغره والقات فيه وقد لانت لرقته القلوب
لآل قد نبتن على عقيق وبينهما زمردة تذوب
وأبيض عاينته سابحاً في لجة للماء زرقاء
فقلت هذا البدر في لجة أم ذا خيال الشمس في الماء

مات سنة مائة وألف هجرية.([3])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 468

([2]) صنعاء: هي العاصمة السياسية (رسمياً) والتاريخية لليمن وواحدة من أقدم المدن. ولها تاريخ من القرن الخامس قبل الميلاد على الأقل. تقع في وسط البلاد في منطقة جبلية عالية. و يبلغ عدد سكان أمانة العاصمة وفقاً لنتائج التعداد السكاني لعام 2004 م 1,747,834 نسمة.

([3]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 462-463.

**نواب أحسن الله التربتي**

هوالأمير الفاضل الباذل أحسن الله بن أبي الحسن التربتي، أحد الأمراء المشهورين في أرض الهند، جلس على الحكم بعد والده بكابل مدة من الزمان وبكشمير في أيام جهانكير وولده شاهجهان، ولقبه جهانكير "ظفر خان"، وولاه شاهجهان على بلاد السند،. وكان والده من أهل السنة والجماعة، فخالفه في المذهب وصار شيعياً متعصباً في المذهب.

ولأحسن الله خان أبيات رائقة بالفارسية قوله:

به تيغ بي نيازي تا تواني قطع هستي كن

فلك تا افكند از با ترا خود بيشدستي كن

توفي سنة ثلاث وسبعين وألف بمدينة لاهور.([1])

**الشيخ أحمد بن عبد الله الشيرازي**

هوالشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله الشيرازي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ ببلدة شيراز، وقرأ العلم على الشيخ العلامة فتح الله بن شكر الله الشيرازي، ثم قدم الهند ودخل بيجابور، وتقرب إلى عادل شاه فاستقدمه عادل شاه، فقرأ عليه أحمد ما بقي له من الكتب الدرسية. وله تعليقات على "نفحات الأنس" و"فصل الخطاب" و"شرح على خطبة البيان" وشرح على "كلشن راز" وله ديوان شعر بالفارسية ومن شعره قوله:

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 477

در آئينه حال بشت جشم ار بيني يك جشم بيوشي وبديكر بيني

كورت بيند هر آنكه بيند زقفا اين است مثال خير وشر كر بيني

توفي سنة ست عشرة وألف وله تسع وستون سنة.([1])

**الشيخ أحمد بن محمد الجوهري**

هوالشيخ الفاضل أحمد بن محمد الجوهري، الأديب الشاعر البارع، ولد بمكة، ورحل إلى الهند في أول عمره. وكانت وفاته ليلة الأربعاء لثمان بقين من جمادي الأخرى سنة تسع وستين وألف بأرض الهند.([2])

**الشيخ إله داد السرهندي**

هوالفاضل اللغوي الشهير "إله داد بن علي شير السرهندي"، كان من العلماء المبرزين في الشعر واللغة، له مصنفات جليلة، منها "مدار الأفاضل في اللغة العربية والفارسية والتركية"، فرغ من تصنيفه سنة إحدى وألف، ووالده أيضا كان يعرف بأسد العلماء.([3])

**جهان آرا بيكم**

هي بنت السلطان الباذل شهاب الدين محمد شاهجهان، ولدت ليلة السبت لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ونشأت في مهد السلطنة، وأخذت القراءة والتجويد عن "ستي خانم" أخت الآملي، وتعلمت الخط واللغة الفارسية عنها وتأدبت عليها،

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 487

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 492

([3]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 499

وبرعت في الإنشاء والشعر وتدبير المنزل وفنون أخرى، وكانت تبذل جميع أموالها في الخيرات والمبرات، ولها مصنفات منها "مؤنس الأرواح" كتاب بسيط في أخبار المشايخ الجشتية.

توفيت في ثالث رمضان سنة اثنتين وتسعين وألف في أيام عالم كير.([1])

**مرزا طالب الآملي**

هوالفاضل طالب بن أبي طالب الآملي ملك الشعراء، قدم الهند ولبث ببلاد السند أياماً، ثم قدم آكره وتقرب إلى جهانكير بن أكبر شاه الدهلوي سلطان الهند، فلقبه السلطان "بملك الشعراء" سنة ثمان وعشرين وألف، له قصائد غراء في مدح السلطان وصاحبته نورجهان بيك. وله ديوان شعر بالفارسي، ومن أبياته قوله:

دشنام خلق را ندهم جز دعا جواب ابرم كه تلخ كيرم وشيرين عوض دهم

توفي سنة ست وثلاثين وألف هجرية.([2])

**مرزا أبو طالب الهمداني**

هوالفاضل أبو طالب الهمداني الشاعر المشهور الملقب في الشعر "بكليم"، قدم الهند ولبث بها زماناً عند شاه نواز خان بن مرزا رستم الصفوي ونال الالتفات منه، ثم سار إلى إيران سنة ثمان وعشرين وألف وأقام بها نحو سنتين، ثم رجع إلى الهند وتقرب إلى شاهجهان بن جهانكير، وقضى باقي حياته هناك، ولقبه السلطان "بملك الشعراء".

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 518.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 546.

ومن أبياته قوله:

دماغ بر فلك ودل بزير باي بتان زمن جه مي طلبي دل كجا دماغ كجا.

توفي في منتصف ذي الحجة سنة إحدى وستين وألف بكشمير ودفن بها.([1])

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 469.

## المبحث الرابع: أبرز العلماء في الطب والفنون الحكمة

### أبو بكر الصديق الناكوري

هوالفاضل أبو بكر الصديق الحنفي الناكوري الطبيب الحاذق، كان من العلماء المبرزين في الصناعة وفي معرفة الأدوية الهندية، له منظومة في المعالجات على أصول أهل الهند بالفارسية، صنفها سنة أربع وعشرين وألف وسماها "الطب الصديقي".

منها قوله:

نوشتم دوا هائي هندوستان كه حاجت بفرهنك نبود ازان

زهجرت تواريخ سال اين كتاب هزارست وعشرين وجاراز حساب([1])

### الشيخ أبو تراب اللاهوري

هوالفاضل أبو تراب بن نجيب الدين بن شمس الدين اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمة، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الكجراتي، ثم قدم لاهور وسكن بها، أخذ عنه القاضي محمد أفضل اللاهوري وخلق آخرون، مات في سنة إحدى وسبعين وألف هجرية بمدينة لاهور فدفن بها.([2])

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 466.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 467.

**الحكيم أبو القاسم الكيلاني**

هوالفاضل أبو القاسم بن شمس الدين محمد حكيم الملك الكيلاني، أحد الأطباء المبرزين في الفنون الحكمية، ولد ونشأ بأرض الهند وقرأ العلوم الفاضلة وتطبب، واشتغل بالمداواة، ويوثق علاجه سلطان جهانكير، ولما قام بالملك شاهجهان بن جهانكير أعطاه المنصب وأضاف فيه.([1])

**الحكيم أحمد بن عبد الله اللاهوري**

هوالفاضل أحمد بن عبد الله بن علي، من أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، ولد ونشأ بمدينة بشاور، وأخذ العلم وتطبب، ثم انتقل إلى سيالكوت، واشتغل بها بالدرس والإفادة، وكان حاذقاً في الصناعة الطبية، يعالج المرضى بهمة صادقة، ولا يقدم الأغنياء على الفقراء. مات في سنة سبع وسبعين وألف هجرية.([2])

**نواب أمان الله الكابلي**

الأمير الكبير أمان الله بن زمان بيك، هو كان من الرجال المعروفين بالفضل والشجاعة، له "أم العلاج" كتاب في الطب، صنفه للسلطان جهانكير سنة ست وثلاثين وألف، وهو مرتب على مقدمة وستة أبواب: الأول في الأخلاط الأربعة ولين الطبع واحتباسه، والاسهال وموانعه ووقت الاسهال وأسباب المسهل ومراعاة القوة، والثاني في المنضجات والمسهلات، والثالث في طبخ الأدوية المسهلة وطريق التناول، والرابع في منع الاسهال عند الحاجة وتعيين الأوقات، والخامس في الأدوية

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 475.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 487.

المسهلة للمتنعمين، والسادس في الأدوية المسهلة وقدر الشربة ومركباتها، والخاتمة في المسائل اللطيفة، وله كتاب بسيط أيضا في تاريخ ملوك الأرض، وأيضا ديوان الشعر الفارسي، ومن شعره قوله:

در ره عشق صلاح از من رسوا مطلب كافر عشق جه داند كه مسلماني جيست.

توفي سنة ست وأربعين وألف هجرية.([1])

**الشيخ تاج الدين الجهونسوي**

هوالفاضل تاج الدين بن منهاج الدين الصديقي الجهونسوي الإله آبادي أحد المشايخ المشهورين، انتقل أسلافه من دهلي إلى "شيخ بوره" فسكنوا بها، والشيخ قد قرأ بعض المختصرات على عمه نصير الدين الجهونسوي، وتطبب على الشيخ المعمر حاجي محمد المداري، وصنف الرسائل في معرفة النباتات والحيوانات، وصنف كتاباً مفيداً في الطب سماه "تاج مجربات" وهي في مائة كراسة.

توفي يوم الخميس خامس عشر من ذي الحجة سنة ثلاثين وألف هجرية.([2])

**الحكيم حاذق بن همام الأكبر آبادي**

هوالفاضل حاذق بن عبد الرزاق الكيلاني، أحد العلماء الماهرين في المنطق والحكمة والطب والشعر، ولد ونشأ في الهند، ونال المنصب في أيام جهانكير، ثم بعث إلى بلخ بالسفارة إلى إمام قلى خان ملك تلك الناحية في أيام شاهجهان، وإضافة إلى الطب كان شاعرا أيضا وله ديوان شعر بالفارسية منها قوله:

---

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 501.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 509.

دلم بهيج تسلي نميشود حاذق بهار ديدم وكل ديدم خزان ديدم

توفي في شوال سنة سبع وستين وألف هجرية.([1])

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). 5/ 519.

## الخاتمه

وفي خاتمة البحث أذكر نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (الكهف: 110) ويمكن أن نلخص أهم النتائج فيما يلي:

- إنَّ دخول الاسلام إلى شبه القارة الهندية كان سبباً أساسياً في إنهاء الهيمنة الطبقية على المؤسسات التعليمية حيث زالت تلك المظاهر وأصبح التعليم متاحاً لجميع فئات المجتمع لا فرق فيه بين فئة وأخرى.
- إنَّ انتشار العلم في شبه القارة الهندية أحدث تغييراً في المجتمع حيث زاد عدد العلماء ومراكز العلم، كما حدث تغييراً اجتماعياً وثقافياً عاماً بين أفراد المجتمع.
- إنَّ تزامن الاهتمام بالعلوم الإسلامية في شبه القارة الهندية مع دخول الإسلام وانتشاره فيها أدى إلى زيادة الاهتمام بالفنون الإسلامية بدلاً من العلوم التطبيقية.

- إنَّ من أهم أسباب إزدهار الحركة العلمية في شبه القارة الهندية في العهد المغولي هو اهتمام سلاطين المغول بالعلم والعلماء وذلك بتوفير كل ما يحتاجه أهل العلم من متطلبات علاوةً على تخصيص منح لطلبة العلم.
- إنَّ لنظام التعليم المتبع (نظام التعليم العام، والتعليم الخاص) في تلك الحقبة أثراً كبيراً في تشجيع الفئة الحاكمة لتلقي العلم مما كان له الأثر في اهتمامهم بالعلم والعلماء.

نسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضاه وأن ينال هذا البحث الموجز والمختصر على رضاه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. وصلى الله وسلم على آله وأصحابه أجمعين.

## المصادر والمراجع


1. القران الكريم
2. مسند إمام أحمد المتوفي (241هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، 1421 هـ
3. أديان الهند الكبرى (الهندوسية، الجينية، البوذية). للدكتور أحمد شلبي. الطبعة الحادية عشرة 2000م.
4. معجم الأوسط– أبوالقاسم الطبراني المتوفي (360هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين – القاهرة. رقم الطبعة غير معروفة.
5. معجم الشيوخ. أبو القاسم علي بن الحسن المعروف "بابن عساكر" (المتوفى: 571هـ) المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين. دار البشائر – دمشق. الطبعة: الأولى 1421 هـ – 2000 م.
6. الثقافة الإسلامية في الهند ( معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف) عبد الحي الحسني. راجعه و قدم له أبو الحسن علي الحسني الندوي المتوفي (1420هـ). الطبعة الثانية دمشق ( 1403هـ 1983م).
7. (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار). تقي الدين المقريزي المتوفى (845هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، 1418 هـ.

8. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). محمد بن عبد الله بن محمد الشهير (ابن بطوطة) (المتوفى: 779هـ). الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط. عام النشر: 1417 هـ.
9. مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، رجب 1433 هـ = يونيو 2012م ، العدد : 7 ، السنة : 36 .المدارس في الهند بقلم الأستاذ/ سيد محبوب الرضوي الديوبندي، وترجمها محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري.
10. تاريخ الإسلام في الهند- عبد المنعم النمر. الطبعة الأولي 1378هـ-1959م. دار العهد الجديدة.
11. الهند في ظل السيادة الإسلامية- دكتور أحمد محمد الجورانة. جامعة اليرموك. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.
12. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). عبد الحي بن فخر الدين المتوفى (1347هـ). دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999م.
13. تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم- للدكتور أحمد محمود الساداتي. مكتبة الأدب في القاهرة. الطبعة الأولى. تاريخ الطبعة غير معروف.
14. عالم كبير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه. جامعة اليرموك. الطبعة الأولى 1435هـ/2014م.

15. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر– لمحمد خليل بن علي، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ). دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم. الطبعة الثالثة، 1408 هـ – 1988 م.

16. ( History of the Punjab from the remotest antique to the present time) سيد محمد لطيف) المتوفى (1885م) وقام بترجمته (افتخار محبوب) الناشر: تحقيقات لاهور. سنة النشر: 2011م.

17. سير أعلام النبلاء– لشمس الدين الذهبي (المتوفى: 748هـ). دار الحديث– القاهرة. الطبعة: 1427هـ–2006م.

18. (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران). أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ). دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت. عام النشر: 1416هـ–1996م.

19. (شركة الهند الشرقية الإنجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الإسلامية في الهند. دكتور نصير أحمد. جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية.

20. رحلات ماركوبول. قام بترجمته من الإيطالية "ويلم مارسدي. وترجمها إلى العربية: عبد العزيز جاويد. مكان الطبعة ورقم الطبعة غير معروف.

21. حضارت الهند– للدكتور غوستاف لوبون. نقله إلى العربية عادل زعيتر. طبعة القاهرة. دار العالم العربي 2009م.

22. عمل صالح المعروف ب- شاه جهان نامه، كتب محمد صالح كمبوه، وقام بترجمته ناظر حسن زيدي. مكان الطبعة ورقم الطبعة غير معروف.
23. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة- لأبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (المتوفى: 440هـ). الناشر: عالم الكتب، بيروت. الطبعة الثانية، 1403 هـ.
24. (مدينة دهلي واكرا كما شاهدها الرحالة الفرنسي بيرنير، دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الإسلامية) "القرن السابع عشر الميلادي". للدكتور أحمد محمد الجورانة. مكان الطبعة ورقم الطبعة غير معروف.
25. المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند. أحمد محمد الجورانة. جامعة اليرموك. الطبعة الأولى 2014م.
26. مجلة الوعي الإسلامي. رقم العدد 532. تاريخ العدد 2010- 09-03. عنوان (العمارة الإسلامية في الهند، مزيج من الإيمان والروعة).
27. العمارة الإسلامية، أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية. دكتور بلحاج طرشاوي. رسالة الدكتوراة. جامعة أبي بكر بالجزائر. كلية الأداب والعلوم الإنسانية والعلوم لإجتماعية. قسم الثقافة الشعبية. سنة النشر. عام (2006-2007م).
28. تاريخ لاهور. كنهيا لال. من نشرات ( مجلس ترقي أدب) في لاهور. سنة النشر 1977.

29. نور أحمد جشتي. (تحقيقات جشتي لاهو). فيصل اردو بازار، سنة النشر 2006. ص/785.
30. (عمائر المرأة بمدينة لاهور فى عصر دولة المغول بالهند (932هـ-1182م/ 1526هـ-1768م). الأستاذ الدكتور محمد علي عبد الحفيظ محمد. دراسة آثارية حضارية. ونشرت في مجلة كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد الرابع يوليو 2009م.
31. (عبد الحكيم السيالكوتي وجهوده في علم الكلام) إبراهيم عبد الشافي ابراهيم. وأشرف عليه الأستاذ الدكتور قنديل محمد قنديل. طبعة جامعة الأزهر- كلية أصول الدين قسم العقيدة والفسلسفة. عام 1410هـ/1990م.
32. (لسان العرب). جمال الدين ابن المنظور- المتوفى (711هـ). الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

**مواقع على الإنترنيت:**


1. تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة. http://www.hukam.net.
2. الموسوعة العربية. http://www.arab-ency.com.
3. الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki.
4. منتديات جامعة الملك عبد العزيز بجدة– المملكة العربية السعودية:http://geo-kau.ahlamontada.com
5. نداء الإيمان, كتاب أبجد العلوم. (علماء الهند). http://www.al-eman.com.
6. الجزيرة العربية: www.aljazeera.net.
7. ملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com.

## فهرس الموضوعات


المـــــقدمة .....1

التمـــــهيد .....7

الحركة العلمية في شبه القارة الهندية قبل فترة الدراسة .....7

الفصل الأول .....17

الأوضاع العامة في شبه القارة الهندية خلال القرن السابع عشر .....17

المبحث الأول: الأوضاع السياسية .....17

أولاً: المزايا العامة للسياسة المغولية.....17

ثانياً: الأوضاع السياسية في زمن السلطان جهانكير(1605م- 1627م) .....19

ثالثا: الجو السياسي في عهد شاه جهان .....23

رابعاً: الجو السياسي في عهد اورنک زيب (عالمكير الأول).....26

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية.....31

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية والدينية.....38

أولاً: الحياة الإجتماعية.....38

ثانيا: الأوضاع الدينية: .....42

الفصل الثاني: نظام التعليم ومظاهر النشاط العلمي .....48

المبحث الأول: إهتمام سلاطين المغول بالعلم والعلماء.....48

المبحث الثاني: نظام التعليم والمؤسسات العلمية.....54
أولاً: نظام التعليم.....54
ثانياً: المؤسسات العلمية .....56
أهم المساجد: .....60
أهم المدارس في القرن السابع عشرة الميلادي: .....63
الفصل الثالث: ابرز علماء شبه القارة الهندية في القرن السابع عشر وإنتاجهم.....70
المبحث الأول: أبرز العلماء في العلوم الشرعية والتصوف.....70
أولا: العلماء في العلوم الشرعية.....70
ثانيا: العلماء من أهل التصوف.....86
المبحث الثاني: أبرز العلماء في التاريخ.....93
المبحث الثالث: أبرز العلماء في الشعر والأدب .....100
المبحث الرابع: أبرز العلماء في الطب والفنون الحكمية .....108
الخاتمه .....112
المصادر والمراجع.....114
مواقع على الانترنيت .....119
فهرس الموضوعات .....120